الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: .....

العملة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 – 1830 م

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519 – 1830

الطالبة: خيرة عبيد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
عمر بوضربة	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	رئيسا
محمد السعيد قاصري	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439 – 1440 هـ / 2018 – 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والديّ الكريمين،

إلى زوجي الفاضل،

إلى ولديّ العزيزين

عبد البارئ وسجود،

حفظهم الله تعالى ورعاهم،

أهدي هذا العمل.

الشكر والتقدير

بمناسبة إنجاز هذه المذكرة،

لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف؛

الأستاذ الدكتور محمد السعيد قاصري،

الذي سهر على تصويب العمل، وإخراجه على الشكل الذي بين أيدينا، فله منا كامل الشكر والاحترام والتقدير.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي الفاضل، الذي أمدني بكل ما استطاع ليصل العمل إلى ما وصل إليه في شكله هذا.

وإلى كل معلميّ وأساتذتي الذين درّسوني عبر مختلف سنوات الدراسة. وعلى رأسهم أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

==========

المقدمة:

يعتبر موضوع العملة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519 _ 1830 م، من المواضيع الهامة التي لم تتناولها الدراسات الأكاديمية بالشكل الكافي، وهو موضوع يندرج ضمن التاريخ الاقتصادي الذي لم يلق هو الآخر كثير اهتمام من الدراسات التاريخية الأكاديمية عموما.

ولعل أبرز الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع هي تقاطع رغبتي مع اقتراح الأستاذ المشرف. فمن جهة رغبتي العلمية كنت قد تناولت في أحد عروض البحوث التي قدمتها خلال السداسي الأول من هذه السنة الجامعية بحثا بهذا العنوان (العملة في الجزائر خلال العهد العثماني) وهناك تشكلت لي رغبة كبيرة في التعمق في دراسته بسبب نقص الدراسات حوله والتي لمستها أثناء إنجازي لذلك العرض. وأنا أفكر في إنجاز موضوع العملة جاء اقتراح الأستاذ حين عرضت عليه فكرة الإشراف على مذكرتي هذه. وقد اقترح عليّ العنوان نفسه.

حاولت في هذا الموضوع معالجة إشكالية نظام النقد في الجزائر وعلاقته بالباب العالي، من حيث متى بدأ سك العملة في الجزائر؟ وهل العملة الجزائرية هي امتداد للعملة الموحدية أم هي مستقلة عنه قائمة بذاتها؟ باعتبار أن العملة قد انتقلت إلى الجزائر من حضارتين، وإن كانتا إسلاميتين ولكنهما مختلفتان؛ فالأولى مغاربية مرتبطة بالمغرب والأندلس، والثانية مشرقية فيها كثير من خصائص بلاد الأناضول وفارس ولو أن الجذور واحدة هي الامتداد الطبيعي من الأمويين والعباسيين. فالعباسيون ورّثوا للعثمانيين تقاليد من بينها (نظام السكة) وكانوا هم بدورهم قد ورثوها عن الأمويين. والأمويون ورّثوا تقاليدهم تلك (يهمنا مجال السكة) للأندلسيين الذي نقلوها إلى المغرب الإسلامي ومنه إلى

المغرب العربي. وهو الدور الثاني من وراثة المغاربة للسكة الأموية بعد الدور الأول المتمثل فيالفتح الإسلامي لبلاد المغرب.

ومن جملة الأسئلة الفرعية التي أردنا معالجتها هنا أيضا: كيف كانت تصنع السكة؟ وماهي مصادر مدها بالمعادن؟ كيف يتم صهر المعادن؟ ومن القائمون على عملية السك هذه؟ وماهي أنواع النقود المتداولة سواء من حيث المعادن المستخدمة؟ اومن حيث الأشكال والأوزان؟ أو من حيث أنها محلية وأجنبية؟ وهل طرأت بعض التطورات على العملة طيلة الفترة العثمانية أم لا؟

وقد حاولت أن أحيط بالموضوع حسب ما استوعبته وما وصلت إليه من مادة علمية، ولذلك قسمته إلى خمسة فصول، جاء الفصل الأول تحت عنوان: العملة بالجزائر من دخول العثمانيين الجزائر إلى سقوط الزيانيين (1519 _ 1554) وتناولت فيه أربعة مباحث وهي: لمحة تاريخية عن العملة بالجزائر قبيل دخول العثمانيين. ودخول العملة العثمانية إلى الجزائر ودور ضرب السكة بها. إضافة إلى دور الضرب خانة بالجزائر. أما المبحث الرابع فقد خصصته لأنواع النقود التي انتشرت بالجزائر والتي سنتناولها بالدراسة في الفصول الموالية.

أما الفصل الثاني فقد عنونته بـ: العملة الذهبية المحلية وتطورها وقد شملت الدراسة كل ما استطعت الوصول إليه من أنواع العملة المذكورة مثل: السلطاني، ونصف السلطاني وربع السلطاني، والسلطاني الجديد، وغيرهم. والتطورات الحاصلة على كل منهم. أما الفصل الثالث فقد خصصته للعملة المحلية الفضية والنحاسية وتطورهما. فتناولت في العملة الفضية: الريال بوجو وأجزاؤه، والدورو، والريال درهم ونصفه، والموزونة وضعفها والصايمة، والمصون. أما العملات النحاسية فقد تناولت: الخروبة، والغرامس، والزوج غرامس دراهم صغار، والأسبر شيك دراهم صغار.

==========

وبعد دراستنا هذه للعملة المحلية المسكوكة بالجزائر خـــلال العهـــد العثمـــاني وتبيين التطورات التي حصلت عليها خلال الفترة المدروسة، خصصت الفصـــل الرابـــع للعملات الأجنبية المتداولة بالجزائر خلال العهد العثماني. فتطرقت إلى عوامـــل انتشـــار العملة الإسبانية بالجزائر مقارنة بغيرها من العملات. قبل أن أتطرق في المبحث الثـــاني إلى أنواع العملات الإسبانية المتداولة مثل: الدبلون الفضي، الكرونة، الـــدورو، القـــرش، الدولار، الريال، وعملات إسبانية أخرى ... قبل ان نعرج على أهم العمـــلات الأوربيـــة والإسلامية الأخرى المتداولة بالجزائر خلال الفترة المدروسة.

أما الفصل الخامس فقد جاء تحت عنوان: قراءة في قيم العملة بالجزائر. وقـــد حاولت أن اجتهد فيه، وأن أعمل فيه جهدي فيما فهمت من موضوع العملة فكان فصـــلا استنتاجيا، قدمت فيه ما استطعت حول قضايا جوهرية رأيتها وقد فرضت علي نفسها وأنا أنجز المذكرة. وقد جمعتها في المباحث التالية:الدولار الإسباني سيد التعـــاملات الماليـــة الخارجية للجزائر. تراجع العملة الجزائرية امام نظيرتها الإسبانية. أثر تراجع العملة على الاقتصاد الجزائري. والعملة الجزائرية في مواجهة عائق المقايضة.

وبغية التعمق في دراسة الموضوع حاولت قدر الإمكان أن تكـــون مصـــادري ومراجعي متخصصة في الجانب الاقتصادي. ولذا عدت إلى جملة من المصادر من بينها، كتاب الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، وقد حاولت أن آخذ منه تعامل الصاغة مع المعادن على الخصوص ومعنى السكة وقوالبها ... ومذكرات محمد الشريف الزهار الذي كان شاهدا على كثير مما تعلق بالعملة وسكها ودار الضرب خانة بمدينـــة الجزائـــر ... وكذا كتاب ابن الشويهد قانون أسواق مدينة الجزائر الذي كان عميقا في تحديد الأسعار في فترة قصيرة تمثلت في مدة 10 سنين من تاريخ الجزائـــر العثمانيـــة (1695 _ 1705). ولذا ورغم اهميته إلا انه لم يعطني الصورة الحقيقة للعملة ورواجها في مدينـــة الجزائـــر

خصوصا والجزائر عموما. هذا إضافة إلى مذكرات وليام شالر، والمرآة لحمدان خوجة...

أما البيبليوغرافيا التي خدمت موضوعي بشكل كبير فقد تمثلت على الخصوص في الكتابات باللغة الفرنسية وعلى رأسها بحث فرّوجيا دو كانديا: J. Farrugia de Candia, Monnaies algérienne du musée du Bardo, in Revue Tunisienne N 45, 1941, Tunis, 1941. وهو بحث قيم جدا من 54 صفحة وشامل لمختلف انواع النقود ومغطٍّ للفترة المدروسة. لا سيما منذ 1561 إلى 1830. بل واستمر إلى غاية 1847. سواء من حيث الكتابات على الوجهين أو من حيث الأوزان والمعادن والأبعاد.

كما نشير هنا إلى أن الدراسات الأكاديمية حول العملة بالجزائر نادرة جدا وقد أشار إلى ذلك كبار المتخصصين في الآثار والمسكوكات، من مثل الأستاذ الدكتور يوسف بن قربة. ولذلك لم نجد سوى أطروحة واحدة متخصصة في الموضوع ألا وهي أطروحة الدكتورة يمينة درياس التي ناقشتها بجامعة الجزائر سنة 1988، بعنوان: السكة الجزائرية في العهد العثماني وقد أفادتني كثيرا جدا في مختلف عناصر موضوعي. وكذلك مذكرة الماجستير بجامعة منتوري قسنطينة سنة 2011، للباحثة فهيمة رزقي الموسومة بعنوان: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا _قسنطينة_ دراسة أثرية. ومقال الدكتور عبد العزيز لعرج بعنوان: السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني بمجلة البحوث التاريخية التي تصدر بليبيا. ومقال الدكتورة نصيرة عزرودي المعنون بـ: الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة. وهو مقال منشور بمجلة المواقف بجامعة معسكر سنة 2014. دون أن أنسى الكتاب الهام للدكتور منور مروش بعنوان: Lemnouar MEROUCHE, **Recherches sur l'Algérie**

==========

à l'epoque ottomane, T 01, Monnaies, prix et revenues 1520 – 1830. كما استعملت أيضا النسخة المعربة منه بعنوان: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني.

ومن الكتب التي أفادتني كثيرا أيضا في عملي أذكـــر كتـــاب: ليلـــى ولـــد قاضـــي مونتبورغ: Leila Ould Cadi MONTEBOURG, Alger, une cité turque au temps de l'ésclavage, a travers le journal d'Alger des père Ximénez 1718 _ 1720.، وقـــد خصصت فصلا كاملا عن النظام المالي للجزائر خلال تلك الفترة. ولكن هذا الكتاب غير قابل للتحميل إلا بصيغة وورد (WORD) ولبعض الفصول فقط. ولـــذا اعتمـــدت علـــى ترقيم صفحاته بناء على فهرسه فقط. فقد تكون إشاراتي الى الصفحات غير مضبوطة كما هو فعلا، بسبب اعتمادي على النسخة الالكترونية المذكورة. هذا إضافة إلى كتاب A. De Voulx, TACHRIFAT, Recueil de notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger.ومقـــال: Carlos MARICHAL, ":La piastre ou le real de huit en Espagne et en Amérique une monnaie universelle , in revue européenne des sciences sociales, T 45, N "16 – 18 ème siècle 137, 2007. وكذلك كتب ومقالات أخرى نكتفي أيضـــا بـــذكر كتـــاب: Paul Eudel, l'Orfèvrerie Algérienne et Tunisienne.

وقد حاولت في هذه المذكرة أن أتبع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، فقد كان لزاما علي العودة إلى المنهج التاريخي الوصفي باعتبار ان العملة تحتاج في كثيـــر مـــن جوانبها إلى الوصف الصريح، سواء في الرسومات والنقوش او فـــي الكتابـــات أو فـــي التعبير عن أوزانها وأشكالها وقياساتها وقد طغى ذلك على الفصول الأربعة، التـــي كـــان يتخللها المنهج التحليلي على استحياء. أما الفصل الأخير فغلب عليه المنهج التحليلي لأنـــه فصل استنتاجي في مضامينه.

وكأي باحثة، صادفتني جملة من الصعوبات خلال انجاز هذه المذكرة، أولها ضيق الوقت الذي لم يكن لصالحي في ظل غياب دراسة أكاديمية متخصصة في الموضوع، وثانيها صعوبة الوصول إلى بعض المصادر مثل المجلة التونسية التي تعطلت كثيرا في الحصول عليها بعد أن أرشدني إليها مقال الدكتور لعرج وأطروحة الدكتورة يمينة درياس. هذا إضافة إلى أن جل الكتابات كانت باللغة الفرنسية مما شكل علي صعوبة أخرى.

وفي الأخير أقدم شكري الكبير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد السعيد قاصري الذي تكفل بالإشراف على هذا العمل، فتكبّد عناء الصبر على إنجازه في ظل صعوبات البحث التي ذكرتها إلى أن وصل إلى الصورة التي هو عليها الآن. فله مني جزيل الشكر والاحترام.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زوجي الذي شجعني، وأنار دربي، ووفّر لي ما يريحني من وسائل العمل لتجاوز صعوبات البحث. دون أن أنسى كل أساتذتي الذين درّسوني وإلى أساتذة قسم التاريخ. وإلى كل زميلاتي وزملائي في الدراسة.

==========

الفصل الأول

العملة بالجزائر

من دخول العثمانيين الجزائر إلى سقوط الزيانيين

1519 _ 1554

1_ لمحة تاريخية عن العملة بالجزائر قبيل دخول العثمانيين

2_ دخول العملة العثمانية إلى الجزائر ودُور ضرب السكة بها

3_ دور الضرب خانة بالجزائر

1_ دار الضرب خانة بمدينة تلمسان

2_ دار الضرب خانة بمدينة الجزائر

4_أنواع النقود

1_ النقود الذهبية

2_ النقود الفضية

3_ النقود النحاسية

4_ أشكال النقود

==========

1_ لمحة تاريخية عن العملة بالجزائر قبيل دخول العثمانيين:

السكة كما جاء في تعريف المختصين بها والمشتغلين عليها هي:"الحديدة يطبع عليها الدرهم والدينار".[1] وهي "الدمغة المضروبة على النقود المعدنية، ويسمى بها النقد المعدني أيضا الذي حددت قيمته من لدن الدولة. وقد ضرب أول سك ذهبي في الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح".[2] فالسكة إذن، هي الختم الذي يطبع به على النقود، قبل ان يصبح مفهوم اللفظ يعني النقود في حد ذاتها. والسكة هي "الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع جديد تنقش فيه صور او كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير او الدراهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة ... ولفظة السكة كان اسما للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك ثم نقل إلى أثرها، وهي النقوش الماثلة على الدنانير والدراهم".[3]

وإذا كان ضرب النقود مهنة قديمة فإن أول دار للضرب في الاسلام تعود إلى عهد عبد الملك بن مراون الأموي، الذي أمر الحجاج بن يوسف الثقفي بإنشاء دار السكة، فأنشأها وجعل فيها عمالا مهمتهم سبك المعادن وطبعها.[4]

ولعل أهمية السكة في دراسة التاريخ لا تقل أهمية عن "دراسة المصادر الكتابية، إذ تمثل سجلا واسعا للعديد من الجوانب الحضارية".[5] ذلك أن علم المسكوكات والنقد يعد من بين أبرز العلوم الوثائقية والتاريخية والأثرية المهمة ومن أهم مكونات الهوية الحضارية

1_ أبو الحكم علي بن يوسف الحكيم، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج 06، ع 01، 02، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، إسبانيا، 1958، ص 109.

2_ سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 134.

3_ يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه (منشورة إلكترونيا)، جامعة الجزائر، 1988، ص 48.

4_ أبو الحكم علي بن يوسف الحكيم، مصدر سابق، ص 110.

5_ فريدة منصوري، "دور المسكوكات في كتابة التاريخ"، **مجلة آثار** ، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، المجلد العاشر، العدد 02، ص 177.

==========

للشعوب. كما أن دراسة النقود تعد أداة فعالة في أيدي الباحثين عامة والمشتغلين بالتاريخ الاقتصادي على وجه الخصوص".[1]

لقد كان ضرب السكة بالجزائر على العهد الزياني قبيل دخول العثمانيين يتميز في عمومه بالضعف رغم رواج التجارة ورغم الدرجة العالية التي كان عليها النظام النقدي الإسلامي.[2] فتشير الدراسات إلى ان "سك العملة الذهبية كان طبعا ضعيفا في بجاية، لأن الضرب لم يكن كثيرا وغير وافر مطلقا"[3]. هذا دون أن ننسى أن السكة في بجاية كانت حفصية بحكم التبعية.[4]

ونشير إلى أن الموحدين أسلاف الزيانيين بتلمسان بالمغرب الأوسط هم أول من سك العملة المربعة بشقيها الذهبي والفضي، فقد اشتهر بينهم الدينار الذهبي ذي وزن 2,3 غ قبل أن يرفع وزنه الخليفة يعقوب المنصور (1184 _ 1199 م) إلى 4,72 غ. إضافة إلى اشتهار الدرهم أيضا. وقد بقي هذا النظام النقدي مستمرا ثابتا بالمغرب الأوسط

1_ محمد العناسوة، "المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في المغرب العربي"، **مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 43، العدد 01، جامعة البلقاء، الأردن، 2016، ص 158.

2_ دومينيوفاليريون، **بجاية ميناء مغاربي**، ترجمة الأستاذ الدكتور عمارة علاوة، ج 01، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص 287.

3_نفسه، ص 408.

4_ نصيرة عزرودي، "الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج 06، ع 09، 2014، جامعة معسكر، الجزائر، ص 318.

==========

الحفصي (شرق الجزائر حاليا) إلى غاية دخول العثمانيين.[1] وقد كان الأمراء الزيـــانيون حينها قد عهدوا بسك العملة إلى عائلة بني الملاح الأندلسية.[2]

عملت عائلة بني ملاح على أن تكون العملة الزيانية مختلفة عن العملة الموحدية منذ عهد السلطان أبي زيان محمد الأول سنة 1308 م، وذلـــك خـــلال الحصـــار الـــذي فرضـــه المرينيون على تلمسان مدة عشر سنين. وقد حملت عملته على وجهها "ما أقرب فرج الله" تيمنا بانتهاء الحصار المريني ونجاة تلمسان من الهلاك.[3]

وإضافة إلى الشعار المذكور، حملت سكة تلمسان خلال العهد الزياني عبارات دينية أخرى مثل "البسملة وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية. كما حملت آيات قرآنية مثل مـــا خلده السلطان أبي زيان محمد الثاني من سورة النحل: "إن الله يأمر بالعـــدل والإحســـان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي". وكذلك اعتماد السلطان أبي محمد عبد الله الأول، وأبي تاشفين عبد الرحمن الثاني على وجه عملتيهما قوله تعالى من سورة الطلاق: "ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قـــدرا". أما السلطان أبي العباس أحمد الأول فقد جعل على وجه عملته الآية القرآنية التاليـــة مـــن سورة النور: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم فـــي الأرض كمـــا استخلف الذين من قبلهم".[4]

1_ دومينيو فاليريون، مرجع سابق، ص 409. فيما تشير بعض الدراسات إلى أن وزن الدينار الذهبي الزياني كان يتراوح بين 4,48 و 4,95 غ، أما وزنه فقد كان 4,7 غ، في حين كان قطره 32 ملم. يراجع: لطيفة البشاري، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد (07 _ 10 هـ/ 13 _ 15 م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 186.

2_ عاطف منصور محمد رمضان، **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008، ص 84. اما عائلة بني ملاح فهي أسرة أندلسية من قرطبة استقدمها سلاطين بني عبد الواد (الزيانيون) من اجل سك العملة الزيانية خلفا للعملة الموحدية. ومن أجل محاربة الغش فيها. يراجع: نصيرة عزرودي، مقال سابق، ص 321.

3_ عاطف منصور، مرجع سابق، ص 84.

4_ سورة النحل، الآية 90. سورة الطلاق، الآية 03. النور، الآية 55. يراجع: عاطف منصور، المرجع السابق. ص 85.

==========

ولقد كان الدينار الذهبي الزياني هو أهم عملة زيانية على الاطلاق وهو عملة ذهبية مستديرة بداخلها مربع مزدوج متوارثة عن أسلافهم الموحدين وقد سمي بهذا الاسم ابتداء من سنة 1331 م ويتراوح وزنه بين 4,58 و 4,66 غ.[1] وبحكم أن الزيانيين والحفصيين كلاهما وريث للموحدين فإننا قد وجدنا أنه "شبيه بما كان سائدا لدى الحفصيين في تونس والمرينيين والوطاسيين في المغرب الأقصى وبني نصر بالأندلس، وطراز هذه الدول مستمد من النظام النقدي الذي أسس قواعده الموحدون والمعروف باسم الطراز المربع على النقود الفضية والذهبية".[2]

وقد حمل الدينار الزياني نصوصا مكتوبة على الوجه كالتالي: بسم الله- الرحمن الرحيم- صلى الله على- سيدنا محمد

عن أمير عبد الله- المتوكل على الله- أمير المسلمين- عبد الله أيده- الله ونصره.

اما على الظهر، فحمل العبارة التالية:

ضرب بمدينة – تلمسان – حرصها الله – تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم- عن أمر عبد الله- أمير المؤمنين- أبي الربيع سليمان- أيده الله ونصره.[3]

ومن بين العملات التي كانت متداولة بالمغرب الأوسط نذكر العملات المسيحية ومنها عملة الفلورين (Florins) والقيراط البندقي، والدوبلة التي تعني الدينار المزدوج في العملة الإسلامية، والبوزون، الليفرالجنوي، والفلس المرسيلي، والميلاريس التي هي الدراهم. وقد كانت قيمة الدرهم الواحد (البوزون ميلاريس) تعادل 4,44 ليفر جنوي سنة 1264. و 06 فلس مرسيلي سنة 1248. وبلغت سنة 1270، 01 بوزون ميلاريس =

---

1 _Lemnouar MEROUCHE, **Recherches sur l'Algérie à l'époque ottomane**, T 01, Monnaies, prix et revenues 1520 – 1830, EDIF, 2000, p 28.

2_ عبد العزيز لعرج، "السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج 33، ع 02، دار المنظومة، ليبيا، ص 47.

3 _ فهيمة رزقي، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة– دراسة أثرية**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطينة، 2011، ص 54.وأبو الربيع هي كنية السلطان العثماني سليم الأول. ينظر: لعرج، مقال سابق، ص 79.

==========

10 درهم، ومع مطلع القرن الرابع عشر الميلادي صار الدينار المزدوج = 06 بوزون. وبـ 34 فلس جنوي سنة 1348، إلى ان وصل الدينار المزدوج إلى قيمة 20 فلسا برشلونيا سنة 1491. أي قبيل مطلع القرن السادس عشر هو تاريخ اقتراب دخول العثمانيين إلى الجزائر سنة 1519. أما العملات الإسلامية فكانت تضم الدينار والدرهم فقط.[1]

ونشير إلى أن الزيانيين قد اعتمدوا سك العملة العثمانية منذ إعلان الجزائر ولاية عثمانية سنة 1519. حيث قرر السلطان الزياني أبي محمد عبد الله الثاني إعلان الولاء للسلطان العثماني سليم الأول وضرب السكة وإعلان الخطبة باسمه. وخاصة ابتداء من سنة 1545 أي قبل سقوط تلمسان بتسع سنين.[2] أما بعد استيلاء العثمانيين على تلمسان فقد حول الذهب المتواجد بها إلى الخزينة العامة بمدينة الجزائر.[3]

2_ دخول العملة العثمانية إلى الجزائر ودُور ضرب السكة بها:

عن موضوع العملة بالجزائر خلال العهد العثماني، قال صالح بن قربة وهو أحد الأثريين الجزائريين المتخصصين في الفنون الأثرية الإسلامية (ومن بينها المسكوكات): " مما لا جدال فيه أن عملية سك النقود العثمانية بالجزائر عامة تعتبر من بين موضوعات مختلفة يصعب بحثها والتحدث عنها بسهولة ودقة متناهية لعدة أسباب منها أن النقود العثمانية بأنواعها المتعددة من ذهب وفضة ونحاس، ضربت بالجزائر على نطاق محدود، واقتصر إنتاجها أيضا على مناطق معينة".[4]

1_ دومينيوفاليريون، مرجع سابق، ص 411 وما بعدها.

2 _Merouche, Op. Cit, p 30.

3 – صالح بن قربة، **من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 212.

4_ نفسه، ص 212.

==========

منذ أن دخل العثمانيون الجزائر سنة 926 هـ/ 1519 م، سارعوا إلى ابراز مظاهر الترابط بالباب العالي فبدأوا في سك عملتهم[1] مباشرة بعد مقتل سالم التومي واستيلاء الأخوين بربروس على الحكم.[2] وابتداء من سنة 1580 قرر السلطان مراد الثالث الفصل بين الإيالات العثمانية المغاربية ماليا فأصدر فرمانا سلطانيا أمر فيه البايلرباي جعفر باشا بأن يختار كرغليا نزيها حكيما ومسؤولا ويعينه في منصب دفتر دار مستقل.[3]

ولكننا حين نتكلم عن ضرب السكة بالجزائر خلال العهد العثماني لابد ان نميز بين مرحلتين، وهما: مرحلة 1519 – 1554 أي مرحلة التواجد العثماني بالجزائر قبل السقوط الرسمي للدولة الزيانية وعاصمتها تلمسان. ومرحلة ما بعد 1554 إلى غاية نهاية العهد العثماني بالجزائر سنة 1830. وقد تولد عن ذلك وجود نوعين من السكة؛ سكة زيانية وسكة عثمانية. وإذا كانت الأولى قد عرجنا عليها، فإن الثانية سنحاول أن نتناولها بالتفصيل حسب ما توفر لدينا من مادة علمية.

ورغم قلة الدراسات التي تناولت موضوع العملة بالجزائر خلال العهد العثماني إلا أننا وجدنا أن دُور سك العملة (دُور الضرب خانة) بها تمثلت في داريـن اثنين وهما دار الضرب خانة بتلمسان، ودار الضرب خانة بمدينة الجزائر.

3_ دُور الضرب خانة (سك العملة) بالجزائر:

1_ دار الضرب خانة بمدينة تلمسان:

منذ أن أسس يغمراسن بن زيان دولته بتلمسان سنة 633 هـ / 1233 م، سارع إلى تأسيس دار الضرب خانة بالمدينة نفسها وببعض المدن الأخرى: الجزائر، عنابة وبسكرة. مقلدا في ذلك السكة الموحدية في شكلها العام.[4]

1– مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تحقيق وتقديم عبد الله حمادي، القصبة للنشر، الجزائر ،ص 108.

2_ منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار والمداخيل**، ج 01، دار القصبة، الجزائر، ص 35.

3– يمينة درياس، مرجع سابق، ص 21، 22.

4_ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 54.

==========

وقد ورث الزيانيون (بنو عبد الواد) هذه الدار عن الموحدين الذين كانوا قد اتخذوا في عاصمتهم تلمسان دارا للسكة بها سواء لنقودهم الذهبية أو الفضية التي صارت مع بداية العهد الزياني تمثل نقودا تقليدية مقارنة مع دخول العملة العثمانية. وقد استقدموا من أجل ذلك _كما رأينا_ أسرة بني الملاح "فكانوا أصحاب الفضل الأول في نشأة العملة الزيانية ثم أصدروا عملة خاصة بهم كانت غاية في الجودة والإتقان ودقة الموازين".[1]

والواضح هنا أننا لا نتناول بدراستنا هاته العملة الزيانية مطلقا ولكننا سنتناول فقط ما تم تداوله خلال فترة حكمهم المتزامنة مع حكم العثمانيين للجزائر خلال النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي.

وقد اختار السلاطين الزيانيون أن يكون على وجه الدينار الذهبي دائرة بحجمه يتوسطها مربع تلامس أضلاعه الدائرة، وكان ذلك على الظهر أيضا. وكبقية العملات الرائجة آنذاك في العالم الإسلامي فقد ضرب الزيانيون للدينار الذهبي أجزاء تمثلت في نصف الدينار وربع الدينار وثمن الدينار.[2]

وقد كانت العملة الزيانية المسكوكة خلال العهد الزياني الأخير سواء الذهبية منها أو الفضية، تطبع بأمر من السلاطين الزيانيين من أمثال محمد بن عبد الله الثاني وأبي عبد الله الثامن تحمل اسم السلاطين العثمانيين، وما وصلنا منها تحمل اسم السلطان سليمان القانوني. وهذا دليل على ضعف الزيانيين وقوة العثمانيين التي حاصرت المد الإسباني في المنطقة الذي كان الزيانيون يعتمدون عليه نهاية حكمهم بالجزائر.ومن الأمثلة التي نذكرها هنا ربع الدينار المسكوك على عهد السلطان الزياني أبي عبد الله محمد (873 _ 909 هـ).[3]

1_ نصيرة عزرودي، مقال سابق، ص 321. وقد وصف حسن الوزان العملة الزيانية المضروبة بتلمسان على أنها رديئة فقال:"ويسلك الملوك نقوودا من الذهب الرديء كالدنانير التي تسمى في إيطاليا بسلاتشي، غير أن القطعة الواحدة منها تساوي دينار وربعا إيطاليا لكونها كبيرة جدا. ويسك أيضا نقودا فضية غير خالصة، وأخرى نحاسية متفاوتة القيمة والنوغ". حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج 02، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط 02، ص، 23.

2_ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 54.

3_ نفسه، ص 97.

==========

2_ دار الضرب خانة بمدينة الجزائر:

إن دار الضرب خانة بمدينة الجزائر كانت موجودة منذ العهد الزياني كما مر بنـــا، وكان مقرها بالقرب من مقر الحكم بالجنينة وقد كانت تتمتع بجاهزيـــة كبيـــرة لا ســـيما البشرية منها متمثلة في اليد العاملة المتخصصة المتمثلة في 24 عاملا، والمادية المتمثلـــة في مختلف القوالب والمواد الأولية والأفران والورشات.[1] قبل أن يتم تحويل مقرها إلـــى القصبة قريبا من مسجد كتشاوة، ابتداء من سنة 1817 على يد الداي علي خوجة.[2]

والملاحظ أن محمد الشريف الزهار يعطينا تاريخا آخر لانتقال دار الضـــرب خانـــة إلى القصبة حيث عاد بها إلى سنة 1235 هـــ أي 1819 م. فقال:"وفي هذه السنة (يقصد سنة 1235) أمر الأمير ببناء دار السكة داخل القصبة، وعندما تم بناؤها أمر أمين السكة أن ينتقل إليها من الدار القديمة، وأمره أن يعين نائبا عنه بدار السكة من أجـــل الميـــزان ومراقبة عيار مصوغ أهل البلد".[3]

واكب انتقال مقر دار الضرب خانة من الجنينة إلى القصبة سنة 1817 (أو 1819) تطورا أيضا في مهامها لا سيما ما تعلق بمهمة المراقبة بشقيها، مراقبة الحلـــي ومراقبـــة النقود. حيث انتقلت من امين السكة إلى العيّار الذي يتولى الاشراف على سبيكة الحلي في مراقبة قبلية أي قبل تحويلها إلى نقود. وإلى الوزّان المكلف بوزن السبائك والمســـكوكات. وإلى الطابع المكلف بمراقبة النقود بناء على نوعية الطابع المستخدم في سكها، هل هـــي طوابع أصلية أم مغشوشة سواء من حيث الشكل او من حيث نوعية الكتابة وطريقتها.[4]

1- أمين محرز، مرجع سابق، ص 184

2- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق،189.

3_ أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 147.

4- يمينة درياس، مرجع سابق، 45.

==========

وقد احتكر اليهود صناعة الذهب والفضة وصك النقود.[1]فقد كان أمين السكة المكلف من طرف الباي على السهر على صك العملة يؤجر ورشة صناعة النقود لليهود مقابل 2000 بدقة شيك.[2] كما احتكر اليهود أعمال الصيرفة وتبديل العملة، والحكومة لا توظف سواهم في صك العملة.[3] ولذا كان عدد عمال دار الضرب خانة 24 عاملا من اليهود إضافة إلى أمين السكة ومساعديه الثلاثة، وأربعتهم مسلمين. فإن مهامهم الأساسية كانت تتمثل في الآتي:

راقم الطابع:

وهو المشرف على عملية رسم النقوش التي يختارها السلطان لتكون منقوشة على طابع القنود.

صاحب الطابع:

مهمته بالتعاون مع راقم الطابع تحويل الرسومات على القطع المسبوكة، كما يحتفظ بأدوات الطباعة والسبك وصيانتها.

العمال التقنيون:

وهم المعروفون بـ (السكّاكين) حيث تكمن مهمتهم في خلط المعادن بمسبة محددة ومعلومة مسبقا. وبخبرتهم تلك يساهمون في مساعدة امين السكة في كشف النقود المزورة.[4] سواء من حيث نسب المعادن في تركيبتها او من حيث أوزانها.[5]

وربما الميزة التي يمكن أن نطلقها على العملة بالجزائر خلال العهد العثماني انها نقود تركية بخط عربي، وذلك لما لأوزانها وأشكالها وأسمائها وقوالب ضربها من علاقة مباشرة بأوامر الباب العالي في الأستانة. بل وحتى قوالب الضرب أيضا كانت نفسها فقد

1_ عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 _ 1830**، مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2012، ص 246.

2_ J. Farrugia de Candia, "Monnaies algérienne du musée du Bardo", in **Revue Tunisienne** N 45, 1941, Tunis, 1941., p 124.

3_ وليام شالر، مصدر سابق، ص 89.

4- يمينة درياس، مرجع سابق، 56

5- أمين محرز، مرجع سابق، 184.

==========

كانت ترسل من الأستانة إلى الجزائر لتسك بها العملة في دار الضرب خانة بمدينة الجزائر.[1] وذلك ما يؤكده الواقع ويتوافق مع طرح وليام سبنسر الذي كتب:" ... وأثبتت الحقائق الوثائقية والمراسلات الديبلوماسية والمسكوكات الارتباط القوي للدولة الجزائرية بمنصب السلطة العثمانية".[2]

توفير المعادن:

كان من مهام دار السكة سواء بمدينة تلمسان أو بمدينة الجزائر العمل على توفير المعادن المتمثلة في: الذهب، الفضة، النحاس. فقد كان القائمون عليها يبتاعون السبائك المعدنية من عند الأهالي . حيث يتكفل بعض الأعوان ببيع القطع الذهبية لمن يرغب في شرائها على أن تجمع تلك القطع الذهبية عند الصاغة الذين يبيعونها إلى القائمين على دار الضرب خانة.[3] كما أن الصاغة يتحصلون عنها بدورهم من القوافل التجارية القادمة من بلاد السودان أو يشترونها بعد أن صارت غنائم بحر. وحين يتوجه بائع الذهب والفضة إلى السوق فإنه ملزم بدفع 25 درهما عن كل أوقية من الفضة، و05 دراهم عن كل مثقال من الذهب، وسبعة أثمان عن كل ديبلون.[4]

1_ صالح بن قربة، مرجع سابق، ص 235.

2_ وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 14.

3_ Paul Eudel, **l'Orfèvrerie algérienne et tunisienne**, Alger, 1902, p 73.

وكذلك: حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تعريب، محمد العربي الزبيري، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، 2006، ص 179. وقد كان صندوق الذهب يومها يحوي 70 رطلا (وكان الرطل الجزائري يعني 921.5 غ أي تقريب 01 كلغ بالميزان الحالي) و 10 أرطال من الفضة. أخذها كلها جنود الاحتلال بعد استباحة مدينة الجزائر إثر احتلالها. يراجع: حمدان خوجة، المصدر نفسه، ص 30، 179، 180.

4_ عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695 _ 1705**، تحقيق الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، ط 01، بيروت، 2006، ص 41،

==========

هذا إضافة إلى استيراد كميات كبيرة من معدن الذهب من أوربا أيضا رغم وجود المناجم المحلية التي لم تكن تغطي حاجة دار الضرب خانة.[1] ومن بين تلك المعادن التي كانت الجزائر تستخرجها نذكر: الذهب والفضة والحديد والألماس والنحاس والبلور والزرنيخ.[2]

وتشير الدراسات التي تناولت مناجم الذهب الإفريقي إلى ان إفريقيا جنوب الصحراء ولا سيما المناطق الاستوائية منها غنية جدا بمعدن الذهب لا سيما بمملكة غانا قبل أن تخلفها مملكة مالي التي بلغت ذروة إنتاج الذهب خلال القرن الرابع عشر الميلادي بعد التوسعات المرابطية، قبل أن تترك الريادة لمملكة سنغاي ابتداء من النصف الثاني من القرن الخامس عشر. وقد ازدهرت تجارة الذهب الإفريقية مع كل بلدان أوربا الاستعمارية منها الخصوص في إطار حركة الكشوفات الجغرافية وإلى دول شمال إفريقيا. هذا إضافة إلى مناجم ساحل العاج (كوت ديفوار حاليا) وفولتا العليا (بوركينا فاسو حاليا).[3]

وكذلك الأمر بالنسبة لمعدن الفضة الذي لم تكن المناجم الجزائرية تغطي حاجيات دار الضرب خانة منه، خاصة وأن الثروة المنجمية كانت مقتصرة على منجمين اثنين أحدهما ببلاد القبائل بالقرب من مصيبح حيث كان بعض الجزائريين يستغلون ثروته، والثاني كان بمنطقة الحراكتة ولكنه كان قليل المردودية رديء الإنتاج.[4]

كما كان القائمون على دار الضرب خانة يعملون أيضا على استخراج الذهب من القصبة ويوفرون كميات من المعادن المختلفة من خلال صهر القطع النقدية.[5]ولكن طرق استخلاص المعادن تلك كانت لاتزال بدائية تقليدية مما هو موروث عن السابقين بالتجربة والممارسة. فقد كان العمال يستعملون النار والمياه الحارة لاستخلاص المعادن

1- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 193.

2_ محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 _ 1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 62 / هـ 01. والزرنيخ معدن يحمل رمز As في الجدول الدوري الكيميائي عدده الذري 33 يستعمل حاليا مع سبائك الرصاص لا سيما في بطاريات وسائل النقل. أما سابقا فكان يستعمل مع الكبريت والبلور.ينظر: www.ar.wikipedia.org/wiki

3_ دومينيو فاليريون، مرجع سابق، ص 284، 285.

4- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 194.

5-يمينة درياس، مرجع سابق، ص 123 وما بعدها

==========

وطرح الشوائب. إضافة إلى استعمال الحوامض بأنواعها مثل الليمون والخل والشـــب... ومستخلصات النباتات مثل روح الورد. ولفصل معدن الذهب الخالص عن الشوائب العالقة به لا سيما النحاس، كانوا يستعملون الكبريت.[1]

ويشير حمدان بن عثمان خوجة إلى أن خاله كان أمينا للسكة حين الاحتلال الفرنســـي للجزائر سنة 1830، وأوضح بأن معدني الذهب والفضة المخصصان لصناعة النقود كانا كالمعتاد تحت تصرف أحد العمال اليهود.

4_ أنواع النقود:

أولا_ النقود الذهبية:

مع تبعية الجزائر للباب العالي سنة 1519 طبق خير الـــدين بربـــروس النظـــام النقـــدي العثماني في مجال سك العملة بالجزائر. واعتمد نفس الأنواع التي كانت ســـائدة بالبـــاب العالي، وهي العملة الذهبية والفضية والنحاسية.[2]

وبذلك سكت الدولة العثمانية بالجزائر، السلطاني الذهبي وهـــو أول عملـــة ذهبيـــة بالجزائر العثمانية. كما سكت من الفضة الأسبر، وكان أساس العملة الجزائرية وقاعدتها.[3]

وقد اشتق المتعاملون من السكة لفظ السكوين ولذا هناك من يعتبره العملة الرســـمية للجزائر ولكنه في حقيقة الأمر ترجمة عن اللغة العربية "السكة". أي العملـــة الجزائريـــة وليس عملة قائمة بذاتها. هذا إضافة إلى عملات أجنبية ذهبيـــة أخـــرى مثـــل الـــدولار الإسباني.[4] وقد كان أساس العملة الذهبية المحلية هو السلطاني.[5] ولكننا نشير هنا فقط إلى إلى ان سك العملة الذهبية لم يكن من الذهب الخالص كما قد يبدو، وإنمـــا كانـــت نســـبة الذهب فيها ثلاثة أرباع الوزن ذهبا، والربع الأخير من الفضة.[6]

1_ أبو الحكم علي بن يوسف الحكيم، مصدر سابق، ص ص 93 _ 95.

2_ Farrugia de Candia, Op, Cit.p 123.

3_Leila Ould cadi MONTEBOURG, **Alger, une cité turque au temps de l'ésclavage, a travers le journal d'Alger des père Ximénez 1718 _ 1720**, Presse universitaire de la méditerranée, p 351_ 353.

4– وليام شالر، مصدر سابق، 261

5– ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 205.

6 _Leila Ould cadi MONTEBOURG, Op. Cit. p 352.

==========

ثانيا_ النقود الفضية:

كان معدن الفضة هو المعدن الرئيس لصناعة العملة،[1] وكان أساس العملة الفضية هو الريال بوجو.[2] ولذا كان أمين دار السكة يعمل على توفيره عن طريق الباعة من الأهالي وكذلك عن طريق الصاغة أو عن طريق القوافل التجارية القادمة من بلاد السودان. وفي الغالب لم تكن النقود الفضية من الفضة الخالصة. فقد ساد نوعان منها.

النوع الأول:

وهو النوع الصافي، والذي كان يصنع من نسب مشكلة كالآتي:

100 بالمائة فضة مشكلة من قسمين 60 بالمائة منها من الفضة المستخلصة حديثا و 40 بالمائة منها من الفضة المستخلصة من إعادة تذويب الفضة القديمة.[3]

النوع الثاني:

وهو النوع الممزوج والذي كان يصنع من مزج الفضة الخالصة بمعدن النحاس الردئ الذي لا يستخدم في النقود النحاسية منفصلا. وكانت نسب تركيبة القطع النقدية في الغالب على احد التركيبتين التاليتين:

1*- 60 بالمائة فضة خالصة مع 40 بالمائة من النحاس ذي النوع الردئ.

2*- 65 بالمائة من الفضة الخالصة مع 35 بالمائة من النحاس ذي النوع الردئ.[4]

ثالثا_ النقود النحاسية:

لم يكن النحاس المستخدم في عملية سك النقود من النوع الجيد، ولذا كان القائمون على دار الضرب خانة بالجزائر العثمانية يقومون بعملية تصفيات الكميات المحضرة منه وغالبا ما كانوا يستخلصون منه نصف الكمية فقط لاستخدامها في سك العملات النحاسية،

1- وليام سبنسر، مرجع سابق، 153.

2- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 205.

3- نفسه،ص 193.

4_ A. De Voulx, **TACHRIFAT**, Recueil de notes historique sur l'administration l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Imprimerie de gouvernement, Alger, 1852, p 80.

==========

أما النصف الثاني (الرديء) فكان يستعمل في المزج مع الفضة لسك العملات الفضـــية.[1] وقد كان أساس العملة النحاسية هو الخروبة.[2]

رابعا_ أشكال النقود:

لم تكن العملة الجزائرية بدعا من العملات الإسلامية المتداولة آنذاك. فلم "تخـــلُ مـــن طرافة الشكل وجمال النقوش، وإذا كانت تنعدم منها صور الحكام والشـــعارات والرمـــوز الشكلية فهي مزينة بحروف عربية من الجانبين، فعلى سبيل المثال نجد على وجه الريـــال بوجو هذه العبارة: "سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز الله نصـــره وعلى الوجه الآخر عبارة ضرب في الجزائر 1241"".[3]

والجديد الذي جاءت به العملة العثمانية بالجزائر مـــن حيـــث الشـــكل، هـــو شـــكلها المستدير، إذ تميزت مسكوكات المغرب العربي سواء على عهد الموحـــدين أو خلفـــائهم بطابعها المربع الذي جاء به عبد المؤمن بن علي.[4] وقد كـــان الشـــكل الـــدائري تقليـــدا للمسكوكات التركية السائدة بالباب العالي.[5]

1- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 193

2- نفسه، ص 205.

3 -Mounir BOUCHENAKI, **La monnaie de l'émirabd-el-kader**, SNED, Algérie, 1976, p 41.

4_ أبو الحكم علي بن يوسف الحكيم، ص 112 / هـــ 01.

5- ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 191.

==========

الفصل الثاني

العملة الذهبية المحلية وتطورها

1_ السكة الجزائرية أو السلطاني

2_ نصف السكة أو نصف السلطاني

3_ يربع السكة او ربع السلطاني

4_ السلطاني الجديد

5_ التطورات الحاصلة على نصف السلطاني

6_ التطورات الحاصلة على ربع السلطاني

==========

السكة الجزائرية أو السلطاني:

كان أساس العملة الرئيسية بالجزائر السلطاني وهو عملة عثمانية مضروبة ومنتشرة بالجزائر وقد كان يسمى أيضا الدينار و الدينار السلطاني نسبة إلى السلطنة العثمانية والسلطان العثماني. ولكن شاع بين الناس باسم السلطاني تخفيفا للنطق.[1] وذلك منذ بداية سكة العملة العثمانية بالجزائر سنة 1519 على يد خير الدين الذي ألحق الجزائر بالدولة العثمانية تحت حكم السلطان سليم الاول. كما عمل هو واخوه عروج على سك العملات الأخرى الفضية والنحاسية.[2] ومنذ ذلك الحين صارت العملة بالجزائر متماثلة مع عملة الباب العالي باستثناء مكان الضرب الذي كان بمدينة الجزائر. وباعتبار انه العملة الأساسية بالجزائر كان السلطاني يسمى أيضا السكة الجزائرية أو "السكوين" أي العملة الجزائرية (عملة مدينة الجزائر) (Sequin d'Alger). وهو عملة ذهبية من الذهب الخالص مقدارها: 140 أسبر.

وكان وزن السلطاني او السكوين أو ألتون (Altin)[3] كما يسمى أيضا يتراوح بين3,25 و 3,5 غ. وقد جعل له السلاطين أجزاء تم تداولها بالجزائر وهي: نصف السكوين وقد تراوح وزنه بين 1,62 و 1,75 غ، وربع السكوين وتراوح وزنه بين 0,8 و 0,87 غ. وسكوين زر المحبوب وكان وزنه 2,6 غ. اما اجزاؤه فكانت: نصف سكوين زر محبوب بوزن 1,3 غ، وربع سكوين زر محبوب 0,65 غ.[4]

وباعتباره كان العملة الرئيسية بالجزائر العثمانية فقد كانت له مكانة عالية بين العملات العالمية، ففي الوقت الذي كان وزنه 3,4 غ وقطره بين 18 و 22 ملم، كانت قيمة صرفه في السوق العالمية قد وصلت إلى 28,56 فرنك فرنسي قديم.[5]

---

1 - يمينة درياس، مرجع سابق، ص 124.

2_ Merouche, Op. Cit, p 30.

3 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 124.

4 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 68.

5- شهرزاد شلبي، **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني، المؤسسات المالية أنموذجا 1798 – 1830**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 01، ص 144، 145.

==========

وقد حصلت على السلطاني تطورات هامة كان أبرزها على الشكل التالي:[1]

ففي عهد السلطان سليم الأول (1512 _ 1519) وبعد دخول العثمانيين إلى الجزائر وإعلان الجزائر إيالة عثمانية على يده تحت حكم البايلرباي خير الدين بربروس تم ضرب السكة العثمانية بالجزائر بدار الضرب خانة بمدينة الجزائر ولكن بإعلان الولاء التام للسلطان العثماني. ولذا كانت العملة المسكوكة بالجزائر هي نفسها التي كانت باسطنبول من حيث ما كتب عليها. باستثناء الفرق في أن الأولى تضرب في الجزائر والثانية يتم ضربها في اسطنبول، وقد تميز السلطاني الجزائري الذي تم ضربه في عهد ابنه وخلفه السلطان سليمان القانوني بالمميزات التالية:

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان عز نصره ضرب في جزاير سنة 926	شكل مستدير الوزن: 3.5 غ القطر: 22 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1519/926
ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان بن سليم خان عز نصره ضرب جزاير سنة 926	الوزن 3.45 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 926 / 1519
ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليمان بن سليم خان عز نصره ضر جزاير سنة 926	الوزن: 3.4 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1519/926 [2]

1 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص ص 123 – 130، و 184، 185.

2 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 125.

==========

نلاحظ هنا أن نظام سك العملة بالجزائر استمر على نفس النهج، إذ يتم ضربها في الجزائر بينما تحتفظ بالولاء للسلطان العثماني. وقد حافظ السلطاني الجزائري على نفس الشكل مع تسجيل تطورات مست وزن السلطاني الذهبي وقطره. فمن حيث الوزن انتقل من 3,5 إلى 3,45 ثم إلى 3,4غ في نفس السنة. كما اختلف قطره اختلافا بسيطا بين 22 ملم في بداية العهد ثم الاكتفاء بـــ 20 ملم.

وإضاقة إلى وزن السلطاني وقطره، فإنه حمل أيضا لغة القوة والانتصار التي يتكلم بها السلطان العثماني سليمان القانوني. فعبارة: "ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر" كانت تعني ضارب الذهب وصاحب القوة والنصرة وسيد البر والبحر. وهي رسالة إلى كل الدول الأوربية التي تتعامل مع الدولة العثمانية أن تعلم قوة العثمانيين وتتعامل معها في ضوئها.

ولكننا نشير إلى أن تغييرات في الوزن والقطر قد حصلت على عملة السلطاني خلال عهد السلطان سليم الثاني (1566 _ 1574) وذلك على الشكل التالي:

الوجه	الظهر[1]	الشكل وما تعلق به
ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليم بن سليمان خان عز نصره ضرب في جزاير 974	الوزن: 3.5 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1566/974[2]
ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	سلطان سليم بن سليمان خان عز نصره ضرب في جزاير 974[3]	الوزن: 3.45غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1566/974

1 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 85.

2 _ J. Farrugia, Op. Cit, p 129.

3 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 86

==========

ولعل أبرز ملاحظة نسجلها هنا هي أن نسق السكة بقي ثابتا مستقرا منذ سنة 1519 وإلى غاية سنة 1566، ولكن التطورات الحاصلة تمثلت أساسا في استعمال السلطان سليم لشجرة النسب الخاصة به في ايحاء منه على أنه خليفة قوي من أصول الخلافة فهو: سليم الثاني بن سليمان القانوني (رمز العدل والقوة والحضارة) بن سليم الأول بن بايزيد الثاني بن محمد الفاتح رمز الإسلام وقوته وفاتح القسطنطينية من ظلامية المسيحية البيزنطية في 29 ماي 1453. فيما نسجل تطورات بسيطة أيضا على مستوى حجم العملة ففي الوقت الذي نسجل تناقص وزنها الذهبي من 3,55 غ إلى 3,4 غ، فإننا نسجل ازدياد طول قطرها من 18 إلى 19 ملم.[1]

أما على عهد خلفه السلطان مصطفى الثالث (1757 _ 1774) فإن أبرز ظاهرة طرأت على العملة بالجزائر هي استعمال الزخرفة الإسلامية حيث تميزت نقوده بالنقوش الهندسية المزيِّنة للسلطاني الذهبي وذلك بدائرتين إحداهما نقطية والثانية خطية.[2]

ولم يكتف السلطان مصطفى الثالث بهذا التميّز الوحيد، بل غير النقوش المضروبة على وجه عملته السلطاني المضروب في الجزائر تماشيا مع ما صارت عليه عملته بالباب العالي، وذلك من خلال كتابة عبارة (سلطان البرّين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان) على وجه السلطاني الذهبي. دون أن ننسى ظهور كتابة لفظة مصطفى بالهاء في نهايتها (مصطفه) وليس بالألف المقصورة كما هو معروف.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في جزاير 1166	الوزن: 3.2 غ القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1166 / 1752[3]
سلطان	مصطفه خان	الوزن:3.05غ

1 _ نفسه، ص 86.

2 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, p 133.

3 _ Ibid, 133.

==========

البرين وخاقان البحرين السطان ابن السلطان	عز نصره ضرب جزاير 1171	القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1171 / 1757
سلطان مصطفه خان عز نصره	ضرب في جزاير 1176	الوزن: 3.18 غ القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1176 / 1762
جاء الوجه يحمل دائرتين فقط دون أي كتابة الخارجية نقطية والداخلية خطية	سلطان مصطفه خان عز نصره ضرب في جزاير 1177	الوزن: 3.18 غ القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب:1177 / 1763[1]
سلطان البرين وخاقان البحرين السطان ابن السلطان	سلطان مصطفه خان عز نصره ضرب في جزاير 1184	الوزن: 3.3 غ القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1770/1184

1 _ Ibid, p p 133 – 135.

==========

سلطاني ذهبي مضروب بالجزائر على عهد السلطان محمود الأول: (1730 – 1754)[1]

1_ www.pinterest.com/pin/677862181391656947.

خصصنا هذا الشكل بهامش توضيحي لأننا لم ندرجه في الجدول. لأننا لم نجد عنه معلومات في مصادرنا ومراجعنا تحدده وزنه أو مقاييسه.

==========

وقد استمر سك السلطاني الذهبي على عهد السلطان عبد الحميد الأول (1774 _ 1789) فقد سجلنا في عهده بقاء السلطاني الذهبي على خصوصياته الموروثة عن زمن سلفه السلطان مصطفى الثالث. حيث لم تطرأ عليه إلا بعض التعديلات الطفيفة المتمثلة في تغير اسم السلطان إلى السلطان الجديد (عبد الحميد)، وكذلك تغير على مستوى الوزن والقطر. إذ نسجل تغير وزنه من 3,4 و 3,3 غ سنة 1774 إلى 3,41 غ سنة 1789، وتغيير قطره من 24 و 25 ملم سنة 1774 إلى 22 ملم سنة 1789.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان عبد الحميد	السلطان عبد الحميد خان عز نصره ضرب في جزاير 1188	الوزن: 3.4غ القطر: 24 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1774/1188 نجمة سداسية على الظهر
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1188	الوزن: 3.3غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1188 / 1774[1]
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1189	الوزن: 3.55 غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1189 / 1776
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1190	الوزن: 3.41 غ القطر: 24 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1190 / 1777

1 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, p p 133 – 135.

==========

سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في 1197	الوزن: 3.25 غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1197 / 1782[1]
سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1219	الوزن: 3.44 غ القطر: 24.5 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1219 / 1804
سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1220	الوزن: 3.35 غ القطر: 23.5 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1220 / 1805
سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1221	الوزن: 3.38 غ القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر تاريخ الضرب: 1221 / 1806[2]

أما عن السلطاني الذهبي على عهد السلطان سليم الثالث (1789 _ 1807)، فإننا سجلنا تغيير اسم السلطان إلى السلطان الجديد سليم خان، مع اختلاف في الوزن والقطر مثل سابقيه، حيث تم تخفيف وزنه من 3,41 غ سنة 1789 إلى 3,35 غ سنة 1801، وانتهى إلى 3,1 غ سنة 1806.

أما الجديد فيه فهو اعتماد السلطان سليم الثالث المزج بين الزخرفة الهندسية والزخرفة النباتية حيث شكل على عملة السلطاني الذهبي مربعين متداخلين في شكل زخرفة هندسية،

1 _ Ibid, p 137, 138.
2 _ Ibid, p 147, 148.

==========

ينتهيان بنجمة ذات 08 أضلاع، أربعة منها تحتوي على زخرفة نباتية، والباقي بدون أي زخرفة.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1204	الوزن: 3.41غ القطر: 22 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1204 /1789
سلطان سليم خان	السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1204	الوزن: 3.35غ القطر: 22 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1204 / 1801
سلطان سليم خان	مربعين متداخلين في شكل زخرفة هندسية، ينتهيان بنجمة ذات 08 أضلاع، أربعة منها تحتوي على زخرفة نباتية والباقي بدون أي زخرفة	الوزن: 3.10 القطر: 24 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1221 / 1806[1]

ومع مجيء السلطان مصطفى الرابع (1807 _ 1808) نسجل عودة الزخرفة الهندسية على ظهر السلطاني الذهبي متمثلة في نجمة رباعية الأضلاع تحت مربع كبير تحيط به دائرة، أما من غير ذلك فلا نسجل أي تغيير ذي بال ماعدا زيادة وزنه من 3,35 غ إلى 3,42 غ وزيادة في قطره من 24 إلى 25 ملم.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان مصطفى	السلطان مصطفى خان	الوزن: 3.35غ القطر: 24 ملم

1 - يمينة درياس، ص 221.

==========

خان	عز نصره ضرب في جزاير 1222	مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1807/1222
سلطان مصطفى خان	السلطان مصطفه خان عز نصره ضرب في جزاير 1223	الوزن: 3.42غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1223 / 1808[1]

ومع نهاية العهد العثماني بالجزائر ورغم الاصلاحات التي قام بها محمود الثاني إلا أنه لم يتعرض للعملة بتغييرات سوى تغيير اسم السلطان إلى شخصه محمد خان، وتغييرات على الوزن والقطر متمثلة في تخفيف وزنه من 3,42 غ سنة 1808 إلى 3,1 غ سنة 1823، اما قطره فقط حافظ عليه بقياس 22 ملم باستثناء سنة 1821 التي زاد فيه قطره حيث وصل 24 ملم.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان محمود خان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في جزاير 1231	الوزن: 3.42غ القطر: 22 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1231 / 1815[2]
سلطان محمود خان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في جزاير 1239	الوزن: 3.41 غ القطر: 23 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1232 / 1817
سلطان محمود خان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في	الوزن: 3.2 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر

1 - يمينة درياس، ص 223.

2 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, p 155.

==========

	جزاير 1237	التاريخ: 1234/ 1819
سلطان محمود خان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في جزاير 1237	الوزن: 3.15غ القطر: 24 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1237/ 1821
سلطان محمود خان	السلطان محمود خان عز نصره ضرب في جزاير 1239	الوزن: 03 غ القطر: 24 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1239 / 1823[1]

وكما تشير إليه الدراسات التاريخية والأثرية، فإن السكة مظهر حضاري للدولة، ونقوشها تعبير صادق عن الظروف التي ضربت فيها. ولذا فمن قراءتنا لنقوشات المسكوكات المنقوشة عن الوجه "ضارب النضر، صاحب العز والنصر في البحر والبحر" وعلى الظهر "سلطان سليمان، عز نصره، ضرب في جزاير سنة 926" يتضح لنا جليا _إذا عرفنا أن النضر من النضارة وهي الجمال وهو كناية عن معدن الذهب ولضرورة الإيقاع اللفظي _أن المقصود العام هو أن السلطان سليم الأول أراد ان يوضح للمتعاملين معه، بانه صاحب القوة وضارب الذهب سكة للتعبير عن حضارة وجمالية الدولة العثمانية وروحها المعنوية المرتفعة امام خصومها في البر والبحر وانها تستمد ذلك من دينها وأنه السلطان المنصور بقوة من الله تعالى، وأن الجزائر إيالة من الإيالات العثمانية تتبع ملكه ابتداء من 926 هـ/ 1519 م.[2]

وقد سكت دار الضرب خانة بمدينة الجزائر أيضا أجزاء لعملة السلطاني وهي:

---

1 _ Ibid, p 155, 156

2 _ هذه القراءة هي محاكاة منا للقراءة التي قدمها صالح بن قربة عن عملة الأمير عبد القادر في كتابه: من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية، ص 222 وما بعدها. أما المقاييس والموازين والصور فأغلبها اعتمدنا فيها خصوصا على: Farrugia, Merouche وكذلك: عبد العزيز لعرج، يمينة درياس، رزقي فهيمة.

==========

نصف السكة أو نصف السلطاني: ووصلت قيمته إلى 14.28 فرنك فرنسي قديم

ربع السكة او ربع السلطاني: ووصلت قيمته إلى 07.14 فرنك فرنسي قديم.[1]

اما **السلطاني الجديد** فقد وصلت قيمته إلى 08.89 فرنك فرنسي قديم مما يبين تراجع قيمة الصرف الجزائري امام نظيره الفرنسي خلال نهاية العهد العثماني بالجزائر.[2] اما وزنه فقد كان يقدر بـــ 3.1 غ.[3]

وحصلت على أجزاء السلطاني هو الآخر التطورات التالية:

التطورات الحاصلة على نصف السلطاني:[4]

مثلما مر معنا، كان للعملة بالجزائر خلال العهد العثماني أجزاء متمثلة في الانصاف والأرباع والأثمان. ولذا فقد كانت هناك عملة نصف السلطاني والتي طرأت عليها هي الأخرى تطورات نكرها كالآتي:

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان محمود خان عز نصره	وأيده ضرب في جزاير 1151	الوزن: 1.65 غ القطر: 11 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1151/ 1738 زخرفة نباتية متمثلة في أوراق الشجر
سلطان مصطفى خان عز نصره	(طغرا) في بـــــــــ عز نصره ضر جزاير 1176	الوزن: 1.2 غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1762/1176
دائرتان الأولى نقطية	الطغراء	الوزن: 1.25 غ

1 _ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 207

2 - نفسه، 207.

3 - شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 144.

4 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص 201.

==========

والثانية خطية داخلها. بداخلهما: سلطان مصطفه خان عز نصره	عز نصره ضرب في جزاير 1179	القطر: 16 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1179/ 1766[1]
سلطان مصطفه خان عز نصره	ضرب في جزاير 1180	الوزن: 1.67 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1767/1180
سلطان مصطفى	ضرب في جزاير 1183	الوزن: 1.98 القطر: 10 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1769/1183[2]

إن أهم ما تميزت به التطورات الحاصلة على نصف السلطاني على عهد مصطفى الثالث هو وزنه الذي تحول من 1,2 غ سنة 1762 إلى 1,98 غ سنة 1767 قبل أن تستقر على ذلك إلى غاية سنة 1769. أما قطره فقد تناقص من 15 ملم سنة 1762 إلى 11 سم سنة 1767 قبل أن يتناقص مرة أخرى سنة 1769 إلى 10 ملم فقط. كما تميز أيضا بزخرفته النباتية المتمثلة في أزهار السوسن إضافة إلى زهرة أخرى فوق كلمة مصطفى.

في حين نذكر ان عهد السلطان عبد الحميد الأول فقد تميز فيه نصف السلطاني بالزخرفة النباتية اما وزنه وقطره فقد بقيا ثابتين: 1,98 غ وزنا، و 10 ملم قطرا. باستثناء سنة 1778 التي بقي الوزن فيها ثابتا بينما سجلنا قطر نصف السلطاني بـــ: 11 ملم.

1 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, p 135.
2 _ Ibid, p 135

==========

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1188	الوزن: 1.98غ القطر: 10 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1774/1188
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1192	الوزن: 1.98غ القطر: 11 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1778/1192
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1198	الوزن: 1.98غ القطر: 11 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1198 /1783 [1]

في حين جاء عهد السلطان سليم الثالث بتغييرات على وزن وقطر نصف السلطاني الذهبي فقد وصل قطره سنة 1800، إلى 18 ملم بدلا عن 10 ملم على عهد سلفه عبد الحميد الأول، وإلى 1,65 غ ذهبا بدلا من 1,98 غ على عهد سابقه.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان سليم خان	عز نصره ضرب في جزاير 1215	الوزن: 1.65غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1800/1215

1 - يمينة درياس، مرجع سابق، ص 201

==========

سلطان سليم خان عز نصره	ضرب في جزاير 1219	الوزن: 1.69 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1219 / 1804 [1]

أما محمود الثاني فقد حافظ عموما على شكل ووزن عملة نصف السلطاني، إذ رغم أن وزنه قد تراجع إلى 1,55 غ، إلا أن كل الصفات الأخرى قد حافظ عليها دون تغيير. وذلك على النحو التالي:

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1238	الوزن: 1.55غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1238 / 1822 [2]

ثانيا: التطورات الحاصلة على ربع السلطاني:

لم يكن ربع السلطاني شاذا عن قاعدة التطورات التي حصلت على العملة بالجزائر خلال الفترة المدروسة، فقد شملته هو الآخر نفس ما شمل السلطاني ونصف السلطاني، ولذا فإن أهم ما تميزت به التطورات الحاصلة عليه على عهد السلطان عبد الحميد الأول هو قطره الذي تناقص من 16 ملم على عهد مصطفى الثالث إلى 12 ملم سنة 1774 ثم إلى 13 ملم سنة 1780. اما وزنه فبقي ثابتا عموما حيث ظل على 0,8 غ باستثناء سنة 1780 التي نسجل فيها تراجعه إلى 0,75 غ.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به

1 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, pp 144, 145.

2_ يمينة درياس، مرجع سابق، ص 201.

==========

سلطان محمود	ضرب جزاير 1146	الوزن: 0.75 غ القطر: 12 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1733/1146 زخرفة هندسية متمثلة في شكل نجمة
سلطان محمود	ضرب جزاير 1149	الوزن: 0.85 غ القطر: 12 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1736/1149 زخرفة هندسية متمثلة في شكل نجمة
سلطان محمود	ضرب جزاير 1158	الوزن: 0.85 غ القطر: 13 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1745/1158 هندسة نباتية في شكل زهرة[1]
دائرتان الأولى نقطية بوسطها دائرة خطية تحويان الطغراء	ضرب جزاير 1168	الوزن: 0.6 غ القطر: 12.5 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1754/1168[2]

1 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, pp 131, 132.
2_ www.pinterest.com/pin/488640628304092931.

==========

دائرتان الأولى نقطية بوسطها دائرة خطية تحويان الطغراء[1]	ضرب جزاير 1176	الوزن: 0.6 غ القطر: 12.5 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1762/1176 زخرفة هندسية متمثلة في شكل شبه نجمة[2]
سلطان مصطفى	ضرب في جزاير 1186	الوزن: 0.8 غ القطر: 16 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1772/1186
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1188	الوزن: 0.8غ القطر: 12 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1774 / 1188
سلطان عبد الحميد	ضرب في جزاير 1196	الوزن: 0.75غ القطر: 13 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1780/1196[3]

بينما على فترة حكم السلطان محمود الثاني فإننا نسجل ثبات في وزن ربع السلطاني الذهبي على 0,8 غ باستثناء سنة 1809 التي سجلنا فيها وزنه بـــ 0,78 غ. وهي السنة

1 – طغراء السلطان محمود خان: محمود خان بن عبد الله مظفر دائما.

2 _ Ibid, pp 132.

3 _ فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 56. كذلك: يمينة درياس، مرجع سابق، ص 124، 125.

==========

التي سجلنا فيها طول قطره 16 ملم، مختلفا عن بقية السنوات الموالية إلى غاية سنة 1824 التي بقي طول قطره فيها ثابتا على 15 ملم.

الوجه	الظهر	الشكل وما تعلق به
سلطان محمود خان	ضرب في جزاير 1224	الوزن: 0.78غ القطر: 16 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1224 / 1809[1]
سلطان محمود	ضرب في جزاير 1235	الوزن: 0.8غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1235 / 1819
سلطان محمود	ضرب في جزاير 1235	الوزن: 0.8 غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1235 / 1819

1 _ J. Farrugia, de Candia, Op. Cit, pp 151.

==========

سلطان محمود	ضرب في جزاير 1240	الوزن: 0.8 غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1240 / 1824[1]

1 _ عبد العزيز لعرج، مقال سابق، ص 87 . وكذلك: يمينة درياس، ص 201

==========

الفصل الثالث

العملة المحلية الفضية والنحاسية وتطورهما

أولا: العملة الفضية:

1_الريال بوجو:

2_ الربع بوجو

3_ الثمن بوجو

4_الدورو الجزائري

5_الريال درهم

6_ نصف الريال درهم

7_الموزونة

8_ زوج موزونة

9_الصايمة

10- المصون

ثانيا: العملات النحاسية:

1_ خروبة

2_غرامس

3_زوج غرامس دراهم صغار

4_أسبر شيك دراهم صغار

==========

أولا: العملة الفضية:

الريا ل بوجو:

وكان يسمى أيضا ريال صغير[1] وبدقة شيك أو قرش الجزائر أو قرش صغير وقد تراوحت قيمته بين 1.6 إلى 1.86 فرنك فرنسي قديم.[2] أما شكله فقد كان قطعة صغيرة الحجم تراوح قطرها بين 19 و 28 ملم، اما وزنها فتراوح بين 08.5 و 10.2 غ.[3] وقد تراجعت قيمته إلى ان وصلت إلى 0,45 فرنك فرنسي قديم نهاية العهد العثماني.[4]

وقد تميز شكل الريال بوجو على عهد السلطان مصطفى الثالث ببقائه محافظا على خصوصياته المتسايرة مع نظام سك العملة العام في الباب العالي. فقد بقي وزنه ثابتا عند 7,4 غ وقطره 15 ملم.[5]

الوجه	الظهر	الشكل
سلطان مصطفه خان عز نصره	ضرب في جزاير 1174	الوزن: 7.4 غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1760/1174[6]
سلطان مصطفى خان عز نصره	ضرب في جزاير 1186	الوزن: 7.4 غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر

1 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 87.

2 - نفسه، ص 87.

3 - شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص 146

4 _ صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830**، ط 02، 2007، دار هومة، الجزائر، ص 344.

5 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص ص 202 _ 204.

6 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 136.

و فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 114.

==========

		التاريخ: 1186 / 1772

الوجـــــه

الظهــر

المرجع[1]

ولكن مع مجيئ سليم الثالث فإن وزن الريال بوجو قد خف من 7,4 على عهد سلفه مصطفى الثالث إلى 6,6 غ. بينما زاد في حجمه من خلال زيادة طول قطره من19 ملم إلى 21 ملم. عكس ما حدث مع مجيء السلطان محمود الثاني حيث جعل وزنه 7 سنة 1819، بدلا عن 6,6 غ التي كان عليها سلفه السلطان سليم الثالث، قبل ان يجعلها10 غ سنة 1820. ثم 11,5 غ سنة 1824. مع تسجيل تخفيض وزنه سنة 1822 إلى 9,7 غ و إلى 8,5 غ سنة 1824. أما طول قطره فقد بقي ثابتا على عهد السلطان محمود الثاني بمقياس 28 ملم، قبل ان يرفعه إلى 28 ملم سنة 1826.

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
عهد السلطان سليم الثالث	سلطان سليم خان عز نصره	ضرب في جزاير 1214	الوزن: 6.6 غ القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1214 / 1799

1 - فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 114.

==========

عهد السلطان محمود الثاني	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1224 زخرفة نباتية متمثلة في أوراق الشجر	الوزن: 3.3 غ القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1809/1224[1]
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1236	الوزن: 10غ القطر: 28 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1820/1236[2]
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1236	الوزن: 09غ القطر: 28 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1820/1236
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1238	الوزن: 9.7غ القطر: 28 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1822/1238
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1240	الوزن: 8.5غ القطر: 28 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1824/1240
	سلطان	ضرب في	الوزن: 11.5غ

1 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 152.
2 _ Ibid, p 157.

==========

	محمود خان عز نصره	جزاير 1242	القطر: 31 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1826/1242[1]

الربع بوجو:

سمي أيضا باسم الرابي، ضرب سنة 1822 وكان قطره يتراوح بين 11 إلى 18 ملم، في حين كان وزنه بين 2.4 إلى 4.4 غ. في حين قدرت قيمته بـــ: 0.45 إلى 0.75 ف ف ق.[2]

كمثله من العملات السائدة بالجزائر خلال العهد العثماني، خضع الربع بوجو إلى جملة من التطورات التي مست شكله، فبالإضافة إلى اختلاف السلطان الذي كان يظهر على العملة، فإن شكله قد تغير أيضا. فقد تم تخفيفلا وزنه مرات عديدة من 2,85 غ سنة 1786 إلى 2,8 غ سنة 1797، قبل ان يستقر على وزن 2,5 مع نهاية الحكم العثماني بالجزائر. وذلك ابتداء من سنة 1822 قبل أن يخففه السلطان محمود الثاني سنة 1828 إلى 02 غ فقط.

وفي الوقت الذي قلص السلطان سليم الثالث قطر الربع بوجو من 19 إلى 18 ملم، فإننا سجلنا أن السلطان مصطفى الرابع قد حافظ على طول قطر الربع بوجو مستقرا بـــ 18 ملم. بينما رفعه السلطان محمود الثاني إلى 20 ملم وحافظ على ذلك إلى غاية 1824 حيث زاد في طول قطره إلى 28 ملم، ثم إلى 31 ملم سنة 1826، قبل ان يقلص منه إلى حد كبير سنة 1828 حين اكتفى بـــسك ربع بوجو بطول قطر 17 ملم فقط.

---

1 _ يمينة درياس، ص 214 وما بعدها.

2 - ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، 208، 209. وكذلك شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 146.

==========

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
عهد السلطان عبد الحميد الأول	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1201	الوزن: 2.85 غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1201 / 1786[1]
عهد السلطان سليم الثالث	سلطان سليم خان عز نصره	ضرب في جزاير 1212	الوزن: 2.8 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1212 / 1797
عهد السلطان مصطفى الرابع	سلطان مصطفى خان عز نصره	ضرب في جزاير 1223	الوزن: 2.5 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1808/1223
عهد السلطان محمود الثاني	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1227	الوزن: 2.5 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1812/1227
	سلطان البرين خاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1236	الوزن: 2.5 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1820/1236[2]
	سلطان البرين	ضرب في	الوزن: 2.3 غ

1 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص 212.

2 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 88.

==========

	خاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	جزاير 1237	القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1821/1237
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1240	الوزن: 2.5غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1825/1240[1]
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1828	الوزن: 02 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1828/1244[2]

الوجه

الظهر

1 _ فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 149

2 _ نفسه، ص 87.

==========

الوجه

الظهر

الثمن بوجو:

كان وزنه يتراوح بين 1.2 غ أما قطره فقد كان 17 ملم.[1] في حين كانت قيمته تتراوح من 0.22 إلى 0.37 ف ف ق[2]. وقد خضع هو الآخر للتطورات التي حصلت على العملة بالجزائر خلال العهد العثماني، وقد مس ذلك وزنه الذي انتقل من 1,2 غ سنة 1821 إلى 1,3 غ سنة 1829. دون ان ننسى الإشارة إلى تخفيف وزنه إلى 1,1 غ سنة 1822. وهي السنة التي تم فيها تخفيف وزنه ووصل طول قطره إلى أقصاه وهو 20 ملم، بينما استقر في كل السنوات الأخرى على طول قطر يساوي 17 ملم.

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
في عهد السلطان محمود الثاني	سلطان محمود	ضرب في جزاير 1237	الوزن: 1.3 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1821/1237[3]
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1238	الوزن: 0.8 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر

1 - شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 146.

2 - صالح عباد، مرجع سابق، ص 344.

3 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 160.

==========

			التاريخ: 1822/1238[1]
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1244	الوزن: 1.2 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1828/1244
	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1245	الوزن: 1.3 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1829/1245[2]

الدورو الجزائري:[3]

وسمي بهذا الاسم تمييزا له عن الدورو الإسباني، كما أطلق عليه أيضا اسم الزوج البوجو أي البوجو المضاعف وقد وصلت قيمته إلى 3.72 ف ف ق.[4] يتراوح قطره بين 35 و 38 ملم، في حين يقدر وزنه بين 19 و 20 غ.[5] وقد ضرب سنة 1821 على عهد الداي حسين وكانت قيمته 3,6 فرنك فرنسي قديم، أو ما يعادل 02 بوجو.[6]

أما من حيث التطورات الحاصلة عليه، فقد بقي الدورو الجزائري ثابتا من حيث القطر وهو 38 ملم، بينما تراوح وزنه بين 20 غ سنة 1821، 19,4 غ سنة 1823، و19,5 غ سنة 1823، قبل ان يعود إلى وزنه الأول المتمثل في 20 غ سنة 1825. والجدول التالي يبين الشكل الذي كان عليه الدورو الجزائري بمختلف التطورات المذكورة.

---

1 _ Ibid, p 161.

2 _ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 241.

3 - شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 146

4 - ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 208، 209

5 - شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 146

6 _ صالح عباد، مرجع سابق، ص 344.

==========

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
عهد السلطان محمود الثاني	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1237	الوزن: 20 غ القطر: 38 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1237 /1821
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1239	الوزن: 19.4 غ القطر: 38 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1823/1239
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1239	الوزن: 19.5غ القطر: 38 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1823/1239
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1241	الوزن: 20.3 غ القطر: 38.5 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1825/1241[1]

الريال درهم:

ويسمى أيضا البدقة شيك من 0.33 إلى 0.57 ف ف ق

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
عهد السلطان مصطفى	سلطان مصطفى خان عز نصر	مربعان متقاطعان يتوسطهما: ضرب في	الوزن: 3.3 غ القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر

1 _ Farrugia de Candia, Op. Cit, p 160.

==========

		جزاير 1173	التاريخ: 1173 / 1759[1]
	زخرفة هندسية في شكل دائرتين خطيتين	زخرفة نباتية ودوائر	الوزن: 4.4 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1179 / 1765[2]
	زخرفة هندسية في شكل دائرتين خطيتين	زخرفة نباتية ودوائر	الوزن: 3.4 غ القطر: 21 ملم التاريخ: 1180 /1766
	زخرفة هندسية في شكل دائرتين خطيتين	زخرفة نباتية ودوائر	الوزن: 3.3 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1185 / 1771
عهد السلطان عبد الحميد الأول	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1188	الوزن: 3.4 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1188 / 1774
	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1197	الوزن: 3.3 غ القطر: 21 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1197/1782[3]
	سلطان عبد	ضرب في جزاير	الوزن: 3.3 غ القطر: 21 ملم

1 _ عبد العزيز لعرج، مرجع سابق، ص 87.

2 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص

3 _ نفسه، ص 209.

==========

	الحميد خان عز نصره	1203	مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1789/1203
	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1212	الوزن: 3.3 غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1797/1212
	سلطان مصطفه خان عز نصره	ضرب في جزاير 1214	الوزن: 10.6 غ القطر: 22 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1799/1214[1]
عهد السلطان مصطفى الرابع	سلطان مصطفه خان عز نصره	ضرب في جزاير 1222	الوزن: 2.88غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1807/1222
	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1223	الوزن: 3.3 غ القطر: 20 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1808/1223
عهد السلطان محمود الثاني	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1239[2]	الوزن: 3.9غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1822/1239[3]

1 – فهيمة رزقي، مرجع سابق،

2 _ لعرج، مرجع سابق، ص 89.

3 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص 214، 215

==========

ما نسجله من تطورات عن الريال درهم هو تميزه باستقرار وزنه عند 3,3 و 3,4 غ منذ 1759 وعلى مختلف مراحل الحكم العثماني بالجزائر، إلى غاية 1808 على عهد السلطان مصطفى الرابع. فباستثناء تطورات بسيطة حصلت عليه في بعض الفترات مث ارتفاع وزنه إلى 3,9 غ سنة 1816 على عهد السلطان محمود الثاني.

اما طول قطره فقد بقي ثابتا هو الآخر على 20 ملم باستثناء سنة 1759 حيث قدر بـــ 21 ملم، وكذلك سنة 1782. في حين تناقص على عهد محمود الثاني إلى 18 ملم. بينما نسجل النقوش الزخرفية أثناء فترة حكم السلطان عبد الحميد الأول سنة 1782.

الوجه

الظهـــر

الوجه

الظهر

الوجه

الظهر

نصف الريال درهم:

أي نصف البدقة شيك: 0.17 إلى 0.31 ف ف ق

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
سلطان مصطفى الثالث	سلطان مصطفى	ضرب في جزائر 1158	الوزن: 1.1 غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1771/1185[1]
عهد السلطان عبد الحميد الأول	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1193	الوزن: 1.6 غ القطر: 17 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1779/1193
	سلطان عبد الحميد خان عز نصره	ضرب في جزاير 1202	الوزن: 1.7 غ القطر: 16 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1202 / 1787

1 – فهيمة رزقي، ص 117

==========

عهد السلطان سليم الثالث	سلطان سليم خان عز نصره	ضرب في جزاير 1212	الوزن: 1.7 غ القطر: 19 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1797/1212
عهد السلطان محمود الثاني	سلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1245	الوزن: 1.5 غ القطر: 18 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1829/1245[1]

الوجـــــه

الظهـــر

الموزونة: الموزونة من أهم العملات الفضية الأكثر تداولا بين السكان، ولها شكل خاص إهليليجي فلا هي دائرية ولا هي مربعة مثل بقية النقود.[2] وقد تطورت قيمها المالية بين 0,7 إلى 0.12 ثم 0.75 ف ف ق، اما قيمتها إلى العملات المحلية الأخرى فهي تساوي 36/01 جزء من البياستر، أو ما يعادل 30 درهما.[3]

1 _ يمينة درياس، مرجع سابق، ص ص 215، 233 _ 237.

2 _ فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 59.

3 _ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، 208، 209. وعباد، مرجع سابق، ص 344.

==========

زوج موزونة: اي الموزونة المضاعفة: وينطبق عنها ما قلناه عن الموزونة ولكن بدرجة مضاعفة، باستثناء رواجها في السوق فكانت أقل أهمية من الموزونة. وقد تطورت قيمتها بين العملات الأجنبية، حيث تراوحت بين 0.25 إلى 3.15 ف ف ق.[1]

الصائمة: وهي عملة فضية كانت قليلة الاستعمال ولكنها معروفة لدى تجار البحر المتوسط، وقد كانت تسمى باللغة الفرانكية وهي لغة التعامل بينهم باسم الدوبلة كما كان الجند يتلقون رواتبهم بها في احيان كثيرة.[2] وقد حددت قيمتها بـــ 50 أسبرا،[3] اما قيمتها في الصرف الأجنبي فقد وصلت إلى 1.65 فرنك فرنسي قديم. اما وزنها فقد وصل إلى 01 غ.[4]

الوجه

الظهر

المصون: وهو قطعة صغيرة من الفضة، انتشرت بصفة خاصة مع نهاية العهد العثماني بالجزائر، ويبدو أنها لم تكن موجودة بالجزائر من قبل. وقد كان قيمتها

---

1 _ نفسه، ص 208، 209. أما منور مروش فيقول أنها كانت عملة ذهبية وليست فضية، حينما كانت تصدر على العهد الحفصي، ويذكر انها كانت تسمى الدينار الخمسيني وقيمتها هي نفسها 50 أسبرا. ينظر: Merouche, Op. Cit, p 31.

2 – Diego de Haedo, **Topographie et histoire générale d'Alger, (La vie à Alger au seizième siècle)**, Adrien Berbrugger, ALE, p 124, citation 2.

وكذلك: أمين محرز، ص 30، وناصر الدين سعيدوني ، 208، 209

3 _ Leila Ould Cadi MONTEEBOURG, Op. Cit, p 352, 353.

4 _ فهيمة رزقي، مرجع سابق، ص 59، 145.

==========

في السوق كالتالي: 01 دولار إسباني = 60 ماصونا، 01 بدقة شيك = 24 مصونا، 01 بوجو = 28 ماصونا، 01 نصف سكوين= 72 ماصونا.[1]

ثانيا: العملات النحاسية:

خروبة: وهي قطعة نقدية نحاسية مغشاة بالفضة تعادل سدس الدرهم قبل ان تصل قيمتها إلى 14.5 درهما أو 0.03 فرنك فرنسي قديم.[2] ويذكر منور مروش انها في حقيقة الأمر ليست عملة منفصلة قائمة بذاتها، وإنما هي عملة جزئية من أجزاء الأسبر، وتعادل سدسه أنشئت مثل باقي أجزاء العملات لتسهيل تسيير الحياة العامة للأفراد.[3]

غرامس: وتسمى أيضا دراهم صغار: 0.01 فرنك فرنسي قديم

زوج غرامس دراهم صغار: 0.005 ف ف ق

أسبر شيك دراهم صغار: 0.002 ف ف ق.[4]

الفترة	الوجه	الظهر	الشكل
في عهد السلطان سليمان الأول	سلطان سليمان	ضرب جزاير سنة 926	مستدير الشكل الوزن: 0.65غ القطر: 11 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1519/926
	سلطان سليمان شاه	ضرب جزاير 926	مستدير الشكل الوزن: 0.7 غ 12 ملم مكان الضرب: الجزائر

1_ وليام شالر، **مذكرات وليام شالر**، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 260، 261.

2 - شلبي، مرجع سابق، ص 148. وعباد، مرجع سابق، ص 344.

3 _ Merouche, Op. Cit, p 31.

4 - سعيدوني، النظام المالي، مرجع سابق، ص 210. وهذه العملات كانت على انتشار بسيط جدا ومحدود، ولذا لم نجد لها تعاملات كثيرة في السوق الجزائرية ولم تتناولها الكتابات بالشرح، خاصة وأن أكثرها لم يكن عملة منفصلة بذاتها ولكنها أجزاء لغيرها من العملات، فلا تستعمل إلا نادرا.

==========

			التاريخ: 926 / 1519
	سلطان سليمان شاه	ضرب جزاير 926	مربع الشكل الوزن: 0.75 غ القطر: 12 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 926 / 1519[1]
في عهد السلطان سليم الثاني	سلطان سليمان ابن ...	ضرب جزاير سنة 926	القطر: 12 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 926 / 1519
عهد السلطان عبد الحميد الأول	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان	السلطان عبد الحميد خان عز نصره ضرب في جزاير 1191	الوزن: 2.9 غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1778/1191
عهد السلطان سليم الثالث	سلطان سليم خان عز نصره	ضرب جزاير 1206	الوزن: 1.9 غ القطر: 15 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1791/1206
	سلطان سليم	خان 1206	الوزن: 2.2 غ الضلع: 13 * 14 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1791/1206

1 _ يمينة درياس، مرجع سابق، 135 _ 138.

==========

	سلطان سليم	خان 1206	الوزن: 0.7غ الضلع: 14*14 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1791/1206
عهد السلطان محمود الثاني	سلطان محمود	خان 1224	الوزن: 0.7 غ الضلع: 13*13 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1818/1224[1]
	سلطان محمود خان	ضرب جزاير 1230	الوزن: 0.6 غ الضلع: 13*13 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1814/1230
	سلطان محمود	ضرب في جزاير 1237	الوزن: 0.7 غ القطر: 11 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1821/1237
	سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	ضرب في جزاير 1238	الوزن: 2.9 غ القطر: 25 ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1822/1238

لعل أبرز عملة نحاسية المتداولة في الجزائر العثمانية هي عملة الأسبر شيك، وقد تميز بشكله المستدير وبوزنه الذي كان في حدود 0,7 غ بطول قطر في حدود 11 ملم. اما التطورات الحاصلة عليه فهي اننا سجلنا في بعض السنوات ارتفاع وزنه إلى غاية 2,9 غ وبطول قطر وصل إلى 25 ملم. أي أن شكل الأسبر شيك قد تضاعف وذلك سنة

1 _ نفسه، ص ص 245 – 251.

==========

1778 على عهد السلطان عبد الحميد الأول. قبل ان يتراجع وزنه إلى 1,9 غ وطول قطره إلى 15 ملم على عهد السلطان سليم الثالث. وهو السلطان الذي أدخل تطورا هاما على هذه العملة النحاسية بأن أخرجها من شكلها الدائري إلى الشكل المربع بطول أضلاع 13 x 14 ملم ووزن 2,2 غ سنة 1791 قبل أن يضبط شكله الهندسي المربع بـــ 14 x 14 ملم وإعادته إلى وزنه الأول وهو 0,7 غ ابتداء من سنة 1791. وهو الوزن الذي واصل عليه خلفه السلطان محمود الثاني ولكن بطول أضلاع 13 x 13 ملم. ولكنه في نهاية المطاف عاد إلى اعتماد الشكل المستدير من جديد بوزن 0,7 غ وطول قطر 11 ملم مثلما كان عليه الأمر أول مرة، وذلك سنة 1821. قبل أن يقرر رفع وزنه إلى 2,9 غ وطول قطره من جديد إلى 25 ملم.

==========

الفصل الرابع

العملات الأجنبية بالجزائر

1- عوامل انتشار العملة الإسبانية بالجزائر

2- أنواع العملات الإسبانية المتداولة

1_الدوبلون الفضي: (El-Dablam)

2_الكرونة:(La Corana)

3_الدورو الإسباني: (Douro)

4_ القرش الإسباني

5_ الدولار الإسباني

6_ الريال الإسباني

7_ عملات إسبانية أخرى

8_ عملات أوربية متداولة بالجزائر

9_ العملات الإسلامية المتداولة

==========

1 _ عوامل انتشار العملة الإسبانية بالجزائر

كانت العملات الأجنبية كثيرة ومتعددة بالجزائر سواء على المستوى المحلي او بالتعامل الخارجي سواء على مستوى الأفراد او المؤسسات فيما يتعلق بالتجارة الخارجية. وإذا كانت هناك العملات الإسلامية لا سيما المجاورة مثل العملات التونسية والمغربية إلا ان العملة الإسبانية كانت متواجدة بكثرة مقارنة بغيرها. وذلك لجملة من الأسباب:

1-التعامل مع الشركات الأجنبية.

2-تحديد حصة من الاتاوات والهدايا الإسبانية على الجزائر

3-إجراءات عتق الأسرى المسيحيين عموما والاسبان خصوصا باعتبار ان اسبانيا كانت امبراطورية في البحر المتوسط قائدة لجموع المسيحيين.

4-التعامل التجاري الواسع بين إسبانيا ودول المغرب العربي بحكم الجيرة وبحكم القوة الاسبانية في المتوسط

5- النشاط التجاري الواسع للجالية الأندلسية بالجزائر جعل المتعاملين المحليين والأجانب يفضلون التعامل بالعملة الإسبانية للنشاط الفائق للاندلسيين في مجال التجارة والأعمال.[1]

6- التواجد الإسباني المبكر في سواحل المتوسط منذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي

7-حاجة إسبانيا للمواد الأولية من الجزائر لا سيما من ميناء وهران، وحاجة الجزائريين للمعادن الثمينة من العالم الجديد خاصة إلى غاية 1660 حيث كانت ترد على إسبانيا.[2]

ولابد أن نشير هنا إلى أن العملة الإسبانية كانت بمثابة العملة العالمية آنذاك، لما لإسبانيا من كميات هامة من المعادن لاسيما الذهب والفضة المستخلصان أساسا من العالم

1_ Carlos MARICHAL, ":La piastre ou le real de huit en Espagne et en Amérique une monnaie universelle 16 – 18 eme siecle", in **revue européenne des sciences sociales,** T 45, N 137, 2007, p 107/

2 – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196

==========

الجديد.[1] وبسبب أهميتها هذه صار الشائع بين الجزائريين حينذاك أن من امتلك العملة الإسبانية امتلك مفاتيح الربح الوفير والثراء المالي.[2]

2_ أنواع العملات الإسبانية المتداولة

الدوبلون الفضي: (El-Dablam):

ويكتب أيضا (Doublon) وهو عملة فضية إسبانية، كان يطلق عليها اسم الدينار (الإسباني) كما كان سكان الجزائر ينطقونها "الضبلون"، وقد عادلت قيمته 16 ريالا.[3] أي 5.4 فرنك فرنسي قديم.[4]

الكرونة: (La Corana) وكانت تنطق أيضا (corona)، ورغم كونها عملة قديمة وانها من معدن الفضة وليس الذهب، إلا انها كانت تشهد رواجا كبيرا بالبحر المتوسط عموما بما فيه الجزائر. ولذا فإن كثيرا من العقود المالية والرسوم كانت تشير إلى قيم مالية بهذه العملة لا سيما بداية العهد العثماني بالجزائر.[5]

الدورو الإسباني: (Douro)

كان الدورو الإسباني على شهرة واسعة لرواجه في الحياة اليومية للسكان، وهو عملة ذهبية ذات وزن 6.45 غ، وصلت قيمته النقدية إلى 80 دينارا.[6] والملاحظ عن هذه العملة أنها مرت بتطورات هامة فكان في اول الأمر عملة مصنوعة من الفضة الخالصة لا تتجاوز قيمتها 5.25 فرنك فرنسي قديم. ثم صارت عملة ممزوجة بين الذهب والنحاس فيما عرف باسم "الربيع" والذي بلغت قيمته النقدية 25 أسبرا، كما عرف أيضا باسم

---

1 _ صالح عباد، مرجع سابق، ص 345.

2 _ عبد القادر فكاير، **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وآثاره**، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 255.

3 - نفسه، ص 257، وشهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 149.

4 - ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196

5 - عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 257، وسعيدوني، ص ص 194 – 196

6 - شهرزاد شلبي، مرجع سابق، ص 149.

==========

"الزيانية" وهي مزيج أيضا بين الذهب والنحاس ذو قيمة نقدية بلغت 100 أسبرا. وكل من الربيع والزيانية كانا يسكّان بدار الضرب خانة بتلمسان أوائل العهد العثماني.[1]

القرش الإسباني: 5.43 ف ف ق[2]

الدولار الإسباني: وهو العملة الإسبانية الرئيسية وأكثر العملات تداولا بين الناس[3] لا سيما في مدينة الجزائر، وذلك نظرا لأهميته في التجارة الدولية كما مر بنا عن العملة الإسبانية عموما. وقد كان الدولار الإسباني الواحد يساوي 3.4 فرنك فرنسي قديم. أي يساوي: 05 بدقات جزائرية.[4]

الريال الإسباني: (Rial) وهو العملة الملكية الإسبانية انتشرت أساسا بفعل رواج التجارة الإسبانية مع مستعمراتها في أمريكا واستغلال ثرواتها المعدنية لا سيما بعد اكتشاف جبل بوتوس (Potos) وهو جبل من الفضة الصلبة بامريكا.[5]

عملات إسبانية أخرى: ومنها الأسبر الفضي المربع: وهو من بين اهم العملات التي كانت منتشرة منذ دخول العثمانيين، وقد بلغت قيمته النقدية بين العملات المتداولة 15 ريال إسباني. وكذلك الكاتريبل الإسباني: 86 فرنك فرنسي قديم. إضافة إلى قرش إشبيلية الذي كان الجزائريون يطلقون عليه قرش بومدفع الذي ظل متداولا بين الناس في الجزائر إلى أن غيرت إسبانيا صك قروشها بداية القرن الثامن عشر الميلادي. هذا إضافة إلى القرش المكسيكي الذي وصلت قيمته المالية إلى 3.7 بدقة شيك وكذلك الكاتريبل المكسيكي المضاعف الذي بلغت قيمته المالية 1.68 فرنك فرنسي قديم.[6]

---

1 – عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 257. وكذلك سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196.

2 – سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196

3 _ Carlos MARICHAL, Op. Cit, 108.

4 _ عبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 272.

5 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 149.

6 _ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، وعبد القادر فكاير، مرجع سابق، ص 257.

==========

عملات أوربية متداولة:

ومن بين العملات التي تداولت في الجزائر خلال العهد العثماني يمكن ان نذكر العملات الإيطالية المعروفة بسكة البندقية أو قرش ليفورن والذي بلغت قيمته المالية بين النقد المتداول 3.6 بدقة شيك[1] وكذلك الدوكة: (Duca) وهي أيضا عملة إيطالية بولاية البندقية، تداولت بين الجزائريين بشكل خاص خلال نهاية العهد العثماني، وقد بلغ وزنها 3.49 غ.[2] وكانت قيمتها معادلة للدينار الذهبي.[3] أما عملة تسكانيا فقد بلغت قيمتها 2.6 بدقة شيك أي 4.96 فرنك فرنسي قديم. في حين بلغت العملة النمساوية وهي التالاري: 5.25 إلى 5.58 فرنك فرنسي قديم. وكذلك عملة البرتغال وهي الفروزدا وكانت قيمتها محددة بـــ 07 بدقة شيك. ومن العملات الفرنسية نذكر الفرنك الفرنسي وهو العملة الرئيسية لفرنسا. وكذلك الجنيه الفرنسي الذي تراوحت قيمته المالية إلى 05 فرنك فرنسي قديم والريال الفرنسي: 05 فرنك فرنسي قديم، ولويز فرنسا: 20 فرنك فرنسي قديم.

1 – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196

2 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 149.

3 – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، 197

==========

العملات الإسلامية المتداولة

ومن العملات الإسلامية التي تداولت بالجزائر خلال العهد العثماني كان على رأسها عملات دول الجوار وهي إيالة تونس وكذا المغرب الأقصى بمختلف الدويلات التي قامت به في تلك الفترة.

أولا تونس:

فبالنسبة لتونس كان السلطاني التونسي على رأس عملاتها المتداولة بالجزائر، وهو عملة ذهبية يقدر وزنها بـــ 3.5 غ من الذهب ومن أجزائه النصف سلطاني والربع سلطاني.[1] وكذلك الريال التونسي الذي ورغم ظهوره في التداول منذ بداية القرن السابع عشر إلا انه لم يتخلص من تبعيته للريال الإسباني إلا بعد سنة 1725 حين سكت تونس ربع الريال الذي كان يتميزه باحتوائه على 65 بالمائة من معدن الفضة.[2] اما قيمته فقد بلغت 3.4 بدقة شيك.[3] هذا إضافة إلى الدرهم الناصري، والمعروف أيضا باسم الناصري الحيدري نسبة إلى حيدر باشا أول حاكم للقيروان تحت الحكم العثماني سنة 1574.[4] دون أن ننسى الإشارة إلى الفلس أو الأسبر القفصي الذي تعادل قيمته المالية نصف قيمة الناصري. وكذلك فلس الرقيق الذي عادلت قيمته 0.12 قفصي و الفلس الذي تراوحت قيمته المالية في حدود 0.5 قفصي.

ثانيا المغرب الأقصى:

السلطاني المغربي: وهو عملة ذهبية قيمتها 10.5 ف ف ق

البندقي أو العشراوي: عملة ذهبية مقدارها 56 اوقية

نصف البندقي او نصف العشراوي: عملة ذهبية مقدارها 32.5 اوقية

---

1 – نفسه، ص ص 194 – 196

2 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 150.

3 – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق ص ص 199.

4 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 150.

==========

مثقال درهم: عملة ذهبية مقدارها 04 اوقيات،[1] وقيمته تساوي 175 أسبرا.[2]

الموزونة: عملة فضية ذات شكل إهليليجي لا تحتوي على أي نقوش أو علامات.

الفلوس: وتضم: الثمينة، الزوج فلوس، أربعة ريال فلوس.

عملات مشرقية:

السلطاني: أو السكوين سلطاني وهو عملة عثمانية، ويسمى أيضا فندق آلتون. يزن بين 3.25 إلى 3.5 غ من الذهب. ويقدر بحوالي: 09 بدقة شيك ولمك يتجاوز في عمومه 35.24 ف ف ق. ونصف السلطاني بين 1,62 و 1.75 غ من الذهب. وربع السلطاني: بين 0.8 و 0.87 غ من الذهب.[3]

المحبوب، زر محبوب، نصف محبوب: من أجزاء السلطاني، ولذا كانوا قليلي التداول بين السكان. وقد كانت قيمهم مع نهاية العهد العثماني بالجزائر تحدد قياسا بقيمة السلطاني في حد ذاته.[4] أما أوزانهم فقد كانت كالتالي: زر المحبوب 2.6 غ، نصف المحبوب: 1.3 غ، ربع المحبوب: 0.65 غ.[5]

عملات أخرى:

القرش او الريال الهولندي: كان يحمل صورة أسد.[6] ولم نجد معلومات عن قيمه ولا وزنه.

وفيما يلي جداول ببعض قيم العملات المتداولة بالجزائر مقارنة بالعملات الأجنبية:[7]

---

1 – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 194 – 196

2 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 150.

3 _ Farrugia, Op. Cit, p 124.

4 – العملات هذه بالاعتماد على سعيدوني، النظام المالي، ص ص 201 – 210.

5 _ Farrugia, Op. Cit, p 124.

6 – شهر زاد شلبي، مرجع سابق، ص 150.

7 _ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 71.

==========

العملة	الفرنك الفرنسي	الدولار الاسباني	البياستر	التونسية	الكوري السوداني
السلطاني أو المحبوب	11	2,1	2	110	2200
البياستر الفضي	3,85	0,73	0,7	38,5	770
البوجو	3,3	0,63	0,6	33	726
النصف بوجو	1,65	0,31	0,3	16,5	363
الثمن بوجو	0,41	0,075	0,07	4,1	90,7
البدقة شيك	1,1	0,21	0,2	11	220
الريال مجبور	1,5	0,27	0,27	15	300
الموزونة	0,13	0,02	0,02	1,3	26
الصايمة	1,8	0,28	0,28	18	360

==========

العملة / الرقم	العملة	قيمتها[1]
01	الدبلون الفضي	5,4 فرنك ف = 24 أسبرا
02	الدورو الإسباني	5.25 فرنك ف ق
03	القرش الإسباني	5.43 فرنك ف ق
04	الدولار الإسباني	3.4 ف ف ق
05	قرش اشبيلية / القرلاش المكسيكي	3.7 بدقة شيك
06	الريال الإسباني	15 أسبرا
07	الأسبر الفضي المربع	15 ريال إسباني
08	البستول الإسباني	4.4 بدقة شيك
09	الكاتريبل الإسباني	86 فرنك ف ق
10	الكاتريبل المكسيكي المضاعف	1.68 ف ف ق
11	قرش ليفورن	3.6 بدقة شيك
12	نقود تسكانيا	4.96 ف ف ق
13	التالاري (نمساوي)	5.25 ف ف ق
14	الفروزدا (برتغالية)	07 بدقة شيك
15	لويز فرنسا	20 ف ف ق
16	الريال الفرنسي	05 ف ف ق
17	الجنيه الفرنسي	05 ف ف ق
18	الريال التونسي	3.4 بدقة شيك
19	الدرهم الناصري	02 فلس
20	الفلس أو الأسبر القفصي	نصف ناصري
21	السلطاني المغربي	10.5 ف ف ق

1 _ ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص ص 201 _ 204.

==========

22	البندقي أو العشراوي (مغربي)	32.5 أوقية
23	مثقال درهم (مغربي)	04 أوقيات
24	السلطاني العثماني = زر المحبوب، نصف محبوب	10 بدقة شيك. وأيضا: 35,24 ف ف

كما أن تتبعنا لتطور العملة الجزائرية وقيمها مقارنة بحركية تداولها داخل البلاد الذي كان يتهدده عائق المقايضة، ومقارنتها بحركية العملات المتوسطية على الخصوص، فإننا نشير إلى أن قيمها وإن كانت ضعيفة في تقديرنا مقارنة بسمعة الأسطول البحري الجزائري. وكما سنرى أيضا من انشراح صدر الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1796 لقيم فدية تبادل الأسرى وصفقات عقد المعاهدات معها، والتي تبين لنا أنها كانت مبالغ مرتفعة بالنسبة للعملة الجزائرية كما هو موضح في الفصل الأخير، ولكنها مبالغ بسيطة في نظر الولايات المتحدة باعتبار قيمة العملة الجزائرية مقابل الدولار الإسباني، وذلك لضعفها في السوق الدولية أمام ذات الدولار.

ولكننا من جانب آخر نشير أن هناك فترات تميزت فيها العملة الجزائرية بالقوة بما فيها فترة اواخر العهد العثماني الذي تميز في غالبه بضعف الأسطول البحري الجزائري، وذلك بناء على ما جاء في إشارات وليام شالر الذي ذكر أن أساس التبادل النقدي بالنسبة للجزائر كان المصون (يقصد عشرينيات القرن 19) والذي قدره قيمته بـــ: 01 دولار إسباني = 60 مصونا. مع ضرورة الإشارة إلى أن المصون عملة فضية والدولار الإسباني عملة ذهبية، وبالتالي فالأصل مقارنة الذهب بالذهب والفضة بالفضة. وبالنظر إلى أن السكوين وهو العملة الذهبير الرئيسية بالجزائر كانت قيمته مقدرة بـــ: 108 مصونا. وبعملية حسابية بسيطة يمكننا استخلاص مايلي:

01 سكوين = 108 مصونا

==========

01 دولار إسباني = 60 مصونا

والنتيجة هي: 01 سكوين جزائري = 01.8 دولار إسباني. حين نقارن الذهب بالذهب. أي حين نقارن السكوين الجزائري (الذهبي) بالدولار الإسباني (الذهبي).

ولكننا لم نجد تفسيرا نمتلك حجته القوية في اعتماد الجزائر على المصون (الفضي) كعملة رئيسية بها أواخر العهد العثماني كما جاء على قول شالر، بعد ان كانت عملتها الرئيسية هي السكوين الذهبي الجزائري. وكيف نرجح صدق شالر من عدمه حين نعلم انه عاصر الفترة وامتلك كثيرا من المفاتيح التي تؤهله للقول بما قاله. باعتباره قنصلا للولايات المتحدة بالجزائر خلال فترة 1816 _ 1824. وهي فترة كانت الولايات المتحدة الأمريكية على علاقة مع الجزائر يميزها الاتفاق تارة والاختلاف تارة اخرى. ولكن سنرى أنها تعقد اتفاقاتها مع الجزائر بالدولار الإسباني.

ومن جهة ثانية هل يمكن أن نقول ان الجزائر خلال تلك الفترة لم تجعل العملة الذهبية على رأس العملات المحلية؟ رغم أن ذلك غير معلن في الساسة النقدية الجزائرية آنذاك، فقد علمنا تخفيض الأسعار أحيانا ولكن لم نطلع على تغيير العملة الأساسية. ولكن ذلك وارد بسبب ضعف تحصيل سبائك الذهب، واحتكار اليهود للتجارة عموما وتجارة الذهب خصوصا، وتمكنهم من الصيرفة عموما. إضافة إلى قلة مناجم الذهب بالجزائر.

==========

الفصل الخامس

قراءة في قيم العملة بالجزائر

1_ الدولار الإسباني سيد التعاملات المالية الخارجية للجزائر

2_ تراجع العملة الجزائرية امام نظيرتها الإسبانية

3_ أثر تراجع العملة على الاقتصاد الجزائري

4_ العملة الجزائرية في مواجهة عائق المقايضة

==========

1_ الدولار الإسباني سيد التعاملات المالية الخارجية للجزائر:

والجدير بالذكر هو أن التعاملات التجارية في البحر المتوسط خلال العهد العثماني بالجزائر بما فيها التعاملات التجارية للجزائر كانت تتم بالعملة الإسبانية والتي هي الدولار الإسباني مثلما مر بنا، ولنا دليل في الفدية التي قدمتها إنجلترا لأمرأتين من أسراها لدى الجزائر سنة 1818 بقيمة مالية 10 آلاف دولار إسباني. وكان الدولار الإسباني في تلك السنة يعادل 05,43 فرنك فرنسي أو 05 بدقة شيك جزائرية.[1]

ولم يكن مع الإنجليز فقط، وإنما حتى الأمريكان كانوا يتعاملون مع الجزائريين بالدولار الإسباني. ففي سنة 1795 فاوضت الولايات المتحدة الأمريكية الجزائر عن طريق وزير خارجيتها في لشبونة العقيد هامفري (Humphrey) عن تحرير 11 مركبا كان في الأسر لدى هذه الأخيرة خلال غاراتها البحرية في المحيط الأطلسي. وتعهدت الولايات المتحدة على الدفع إلى الجزائر فدية مقدارها 721 ألف دولار إسباني، تشمل تحرير المراكب المذكورة وتوسط الداي الجزائري للولايات المتحدة الامريكية لدى الإيالات المغاربية العثمانية لعقد اتفاقيات سلمية معها. وقد تعهدت أيضا بفعل ذلك أن تدفع إتاوة سنوية قدرها 22 ألف دولار إسباني من أجل توسيع نشاط حركتها التجارية في المتوسط والأطلسي.[2]

كما كانت حركة رؤوس الأموال من وإلى خزينة الدولة الجزائرية تقاس أيضا بالدولار الإسباني، فقد قدرها وليام شالر نهاية العهد العثماني وبالتحديد سنة 1822 بـــ: 434,7 دولار إسباني كصادرات، فيما حدد قيمة المصاريف التي خرجت من الخزينة الجزائرية بـــ: 759 دولار إسباني. ونشير هنا إلى أن الوثائق المعاصرة لتلك الفترة تشير إلى أن متوسط الواردات الجزائرية قد وصل آنذاك إلى أكثر من 600 ألف دولار إسباني سنويا دون ان تشمل الإتاوات والهدايا التي نذكر بعض ما يتعلق بالعملة منها هنا وهي

---

1 _ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 41.

2 _ نفسه، ص 42

==========

الدنوش التي وصلت قيمتها إلى حوالي 500 ألف دولار إسباني بما يعادل حوالي 700 ألف بياستر فضي.[1]

وقد تأثرت العملة بالجزائر بما كان يحيط بها من واقع ميز الاجتماع والاقتصاد بالجزائر خلال الفترة المدروسة، فالعملة قبل كل شيء هي وسيلة تعامل اجتماعية واقتصادية نالها من نال هذين المجالين من ايجابيات وسلبيات، فارتفعت قيمها حينما كانت الظروف راقية، وتراجعت حين كان الفشل وتغليب المصالح الشخصية وسواد الفساد المالي في دواليب الدولة العثمانية والإيالة الجزائرية. ولذا فمن العوامل التي تأثرت بها العملة بالجزائر نذكر حب الاغتناء لدى أصحاب السلطة من العثمانيين بالجزائر. فقد كان الولاة يشترون المناصب بالجزائر، بل وفرض الصدر الأعظم بالباب العالي محمد باشا صوقللي "على حكام الولايات أن يعيدوا شراء مناصبهم كل عام، بعد أن كانت عملية الشراء تتم مرة واحدة عند التعيين في المنصل أول مرة. وأصبحت عملية التعيين تقترن بتقديم الهدايا من قبل الولاة إلى الصدر الأعظم وكبار أعضاء الديوان الهامايوني ... أما في حالة ما إذا توفي شاغل منصب الولاية فكان يعين الشخص الذي يدفع أعلى ثمن للوظيفة خلفا له".[2]

وإذا عرفنا أن الجزائر ومصر كانتا الإيالتين الأكثر شأنا بالنسبة للباب العالي في جنوب البحر المتوسط، وإذا عرفنا أن حكام القاهرة كانوا يشترون مناصبهم بهدية تبلغ مليوني ريال بما يعادل ألف درهم فرنسي قديم خلال القرن السادس عشر. فإننا نعلم آليا أن هدية شراء منصب الحكم بالجزائر كانت أيضا تقدر بما يقارب ذلك. وكذلك الأمر مع حب الاغتناء لأصحاب المناصب والتيمارات بالجزائر والجباة الذين صاروا يستحوذون على جزء من الايرادات ويثقلون كاهل الأهالي بالضرائب.[3]

---

1 _ نفسه، ص 69، 70.

2 _ أمين محرز، مرجع سابق، ص 42، 43.

3_ نفسه، ص 42، 43.

==========

2_ تراجع العملة الجزائرية أمام نظيرتها الإسبانية:

كل هذا الذي ذكرناه وغيره مما مس الفساد المالي أثرا تأثيرا مباشرا على قيم العملة المحلية بالجزائر في السوق الدولية خلال الفترة العثمانية (ما يعرف اليوم بالبورصة) وأدى بذلك إلى انخفاض قيمها وتراجع موارد الإيالة، ضف إليها توتر العلاقات مع فرنسا بسبب إتاوة الباستيون لا سيما خلال فترات: 1609 _ 1628، و 1637 _ 1641 حين أدت إلى تراجع العملة كما تراجعت نسبة مساهمة الجهاد البحري إلى درجة لم تعد تتجاوز المساهمة بنسبة خمس إيرادات الخزينة بعدما كانت هي أساس مداخيلها نهاية القرن السادس عشر. ونتيجة ذلك أن اتخذ الباشاوات الجزائريون قرار تخفيض قيمة العملة الجزائرية مرات متتالية امام الدولار الإسباني فبعد أن كان 01 ريال إسباني سنة 1580 = 80 أسبرا صار سنة 1619: 01 ريال إسباني = 232 أسبرا.[1]

كما تجدر الإشارة إلى أن العملة بالجزائر تأثرت أيضا بالتطورات المالية التي كانت تحدث بالدولة العثمانية فخلال الفترات التي تمر فيها الدولة العثمانية بأزمات مالية كانت قيم العملات بالجزائر تعاني هي الأخرى في السوق الدولية أمام العملات الأجنبية وذلك بعد أن تعمد الدولة العثمانية إلى تخفيض قيم عملاتها النقدية مثلما حصل خلال حربها مع الدولة الصفوية، وكذلك حين تولى أمور تسييرها أشخاص ليسوا أهلا للمسؤولية فيها ونذكر مثلا فترة 1595 _ 1656، وذلك ما نسميه هنا بالحروب والمديونية اللتين تركتا أثرا بالغا على تراجع العملة بالجزائر. وما انطبق عن حروب الدولة العثمانية مع الصفويين نقوله عن حروبها وخلافاتها مع أوربا.

فخلال ربع قرن لم تتجاوز قيمة مداخيل غنائم البحر 100 ألف فرنك وتراجع الأسطول الجزائري من 24 بارجة سنة 1724 إلى غليوطتين فقط مع 08 قوارب سنة 1788. بل ووصلت إلى أن صارت لا تتجاوز دفع سدس أجرة القرصان التي كانوا يتقاضونها مرة واحدة كل شهرين قمريين.[2]

---

1 _ منور مروش، مرجع سابق، ص 92.

2 _ توفيق دحماني، العبيدي، مقال سابق، ص 132.

==========

ونلاحظ أن قيمة العملة في تراجع مطرد مع ضعف دور الأسطول البحري. ولذا فكلما تراجع مدخول الخزينة من غنائم البحر الناتجة عن ضعف الأسطول كلما ارتفعت أثمان افتداء الأسرى الأوربيين تعويضا للخزينة. ويمكن هنا ان نشير إلى بعض النماذج في ثمن افتداء الأسرى المسيحيين بالجزائر العثمانية:

1644: 155 ريال إسباني أي حوالي 465 ليرة فرنسية.

1662: 500 فلورين وهي عملة هولندية قيمتها تقارب قيمة الليرة الفرنسية

1666: 600 ليرة فرنسية

1683: 750 فلورين

1685: 800 ليرة فرنسية

1710: 200 ريال إسباني: حوالي 720 ليرة فرنسية

1730: 925 فلورين

1735: 1265 فلورين

وبذلك فقد تضاعفت أثمان الافتداء ضعفين إلى ثلاثة أضعاف خلال قرن من الزمن.

==========

3_ أثر تراجع العملة على الاقتصاد الجزائري:

من الضروري هنا أن نشير إلى أنه كثيرا ما كانت قيمة العملة تتراجع محدثة آثارا وخيمة على الاقتصاد عموما وعلى القدرة الشرائية والحياة المعاشية للسكان خصوصا فالإحصائيات الاقتصادية تشير لنا أن العملة الجزائرية كقيمة قد تراجعت بشكل كبير مما أدى إلى ارتفاع الأسعار في ظل تراجع الإنتاج الفلاحي بما يوحي بنوع من الاستغلال الاجتماعي خلال مجاعة سنوات: 1702، 1718، 1734، 1739 مما أدى إلى زيادة تجويع الطبقات المحرومة فقد عجز الأغنياء عن اقتناء الخبز فما بالك بالفقراء. وكذلك مجاعات سنوات 1774 و 1780 بسبب اجتياح الجراد التي تضاءلت فيها قيمة العملة مما أدى إلى ارتفاع سعر القمح بـــ 04 بوجو للصاع الواحد. وكذلك ارتفعت الأسعار بسبب الطاعون إثر مجاعة سنة 1794 وصار ثمن الصاع الواحد من القمح 15 فرنك فرنسي بعدما كان لا يتجاوز 01 فرنك فرنسي قبل بداية المجاعة.

كما كانت آثار وخيمة لوباء 1755 عن الجزائريين ماليا بعد أن فرضت تونس الحجر الصحي على البضائع الجزائرية المصدرة من الشرق الجزائري. وإثر وباء عام 1816 وصل سعر الصاع الواحد من القمح إلى 05 سلطاني بعدما كان لا يتجاوز 0.5 سلطاني، مما جعل السلطات القائمة تتجه إلى استيراد القمح من اليونان فانخفض سعره.[1] وكذلك الأمر عام 1817 حين فرضت سلطات المغرب الأقصى الحجر الصحي الذي عُرف بالحزام الصحي، الذي كانت له آثار وخيمة على الاقتصاد الجزائري.[2]

ولا يمكن بحال من الاحوال فصل العملة عن البناء الاقتصادي لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني فعلى الرغم من القوة العثمانية في البحر المتوسط واكتساب الغنائم وفرض الضرائب والاتاوات على الدول الأوربية إلا ان ذلك لم يكن يعني أبدا القوة المطلقة للجزائر مفصولة عن التوازنات الدولية في البحر المتوسط، فيشير هايدو إلى أن غالبية

---

1 _ فلة موساوي القشاعي، **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي 1518 – 1871** ، طبعة خاصة وزارة الثقافة، الجزائر، ص ص 436 _ 441.

2 _ نفسه، ص 445.

==========

الباشوات بالجزائر كانوا على ضعف كبير باستثناء مثلا جعفر باشا الذي كان محترما وعدلا وكذلك خسروا باشا على سبيل المثال الذي كان رجل هيبة وحرب.[1]

وقد ازدادت قوة الجهاد البحري من طرف طائفة رياس البحر فارتفعت الغنائم وعدد الأسرى المسيحيين بالجزائر وتوسع النشاط البحري إلى المحيط الأطلسي بعد أن كان مقتصرا على البحر المتوسط ولا سيما حوضه الغربي.[2]

وتسهيلا لارتفاع قيمة العملة بالجزائر من خلال تسهيل رواج التجارة الجزائرية وتنشيط حركة التجارة الداخلية والخارجية فقد تم اعتماد نظام جمركي يعفي الصادرات الجزائرية من الجمركة كما أعفوا الواردات التي يعاد تصديرها بينما فرضوا رسوما جمركية باهضة على الإنتاج الأجنبي.[3]

وقد قلت قيمة صادرات المرجان على سبيل المثال التي كانت الشركة الفرنسية تصدرها إلى مرسيليا ما بين 100 إلى 120 صندوقا (معدل 110 صناديق سنويا) بسعة حوالي 01 قنطار للصندوق الواحد بسعر:

01 كلغ من المرجان: 05 فرنك فرنسي إلى 20 فرنك حسب نوعيته ومجالات استخداماته. وقد كانت قيمة عملة البياستر المحلية تعادل 05 فرنك فرنسي سنة 1792. أي أن سعر الكلغ الواد من المرجان كان بين 01 و04 بياستر.[4]

اما قيمة ما استوردته الجزائر من معادن لاستعمالها في سك العملة فقد عادلت 135 بياستر للسنة الواحدة وذلك لمدة عشر سنوات 1792 _ 1802، وهو مبلغ لا يكفي حتى لشراء طن واحد من القمح. مما يبين ضآلة استيراد المعادن.

وفي الفترة نفسها استوردت الجزائر ما قيمته 12300 بياستر أي ما يعادل 61500 فرنك فرنسي كمواد مصنعة من حلي وأقمشة وكتان وخردوات، في حين استوردت

---

1 _ أمين محرز، مرجع سابق، ص 22.

2 _ نفسه، ص 35.

3 _ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 79.

4 _ نفسه، 87.

==========

6500 بياستر أي 3285 فرنك فرنسي من القهوة والسكر والتوابل. وهي ثمن لا يغطي أكثر من 15 طن من القمح.

وبفعل وزن قيمة العملة الجزائرية في السوق الدولية نجد أن الولايات المتحدة كانت مغتبطة بتقديم الإتاوات وافتداء أسراها بمبلغ 10 آلاف دولار إسباني ومستعدة للتفاوض عن قيمة إتاوة تصل إلى 25 ألف دولار إسباني. كما فاوضت الولايات المتحدة الامريكية الجزائر سنة 1796 من أجل عقد معاهدة سلام مقابل إتاوة بقيمة 800 ألف دولار إسباني. وفي السنة الموالية فاوضتها عن معاهدة سلام وافتداء للأسرى بإتاوة قدرها 2,247 مليون دولار إسباني. وقد كانت القيمة المعبرة عن هذه القيمة المالية هي أنها كافية لصناعة سفينتين حربيتين ذواتا 36 مدفعا وعتاد حربي ضخم وهدايا معتبرة تعادل الواحدة منها 18 ألف دولار بداية من سنة 1796. وقد كانت قيمة العملة الجزائرية خلال تلك السنة تعادل: 12 ألف سكوين = 21600 دولار إسباني. لأن الاحصائيات المالية تشير تلك السنة إلى أن بناء ثلاثة سفن حربية وتجهيزها وتسليحها قد وصلت إلى قيمة 2,5 مليون دولار إسباني.[1]

كما أن إسبانيا كانت قد عقدت معاهدة صلح مع الجزائر بقيمة 697,337 دولار إسباني.[2]

1797: معاهدة مع امريكا على الشكل التالي:

فدية الأسرى: 525,5 دولار إسباني

النسبة المئوية على الفدية: 27 ألف دولار إسباني

هدايا السلام والهدايا القنصلية: 60 ألف دولار إسباني

عمولة لليهود وكبار المسؤولين: 30 ألف دولار إسباني

المبلغ المدفوع للجزائر: 642,5 دولار إسباني

---

1 _ إسماعيل العربي، **العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة الأمريكية 1776 – 1816**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر، ص ص 105 _ 108، 117.

2 _ محمد العربي الزبيري، مرجع سابق، ص 43.

==========

ومن بين مظاهر حركية العملة بين الأفراد والمؤسسات في الجزائر نسجل أن العملة لم تكن أبدا وسيلة تعامل تجاري فقط، وإنما كانت أيضا وسيلة للإخضاع والمراقبة، فهذا ديوان البحر يفرض قوانين الجمركة وفق ما تنص عليه سلطات ديوان الباي من مثل فرض ضرائب مختلفة على السفن الراسية بموانئ الجزائر، فسفن الجزائر والدولة العثمانية ولو كانت من ممتلكات اليهود والمسيحيين القاطنين بالجزائر او التابعين للولايات العثمانية تدفع 20 قرشا يوميا، بينما تدفع سفن الدول المسيحية الصديقة التي تربطها معاهدات صداقة سارية المفعول مع الجزائر 40 قرشا، فيما تدفع الدول المسيحية التي لا تربطها معاهدات صداقة سارية المفعول مع الجزائر 80 قرشا.

وفي هذا الإطار التجاري كان اليهود كثيرا ما يستعملون العمولة أي الرشاوى من أجل الحصول على ما يرغبون وتسهيل مهامهم وحركة تجاراتهم والوصول إلى المكاسب والامتيازات، فصارت إذن العملة وسيلة للوساطة والايقاع بالمسؤولين السياسيين والعسكريين وأعوان المؤسسات التجارية ... من أجل الحصول على ما يرغبون الحصول عليه. وعليه صارت العملة عندهم وسيلة للثراء عن طريق تحقيق مصالحهم ومكاسبهم تلك. وقد قدرت الاحصائيات الاقتصادية قيمة الرشاوى التي كان يقدمها اليهود من اجل الحصول على ما ذكرنا بـــ: 500 بدقة شيك أسبوعيا بمدينة الجزائر وحدها.[1] ولنا ان نتصور نسبة الأرباح التي كان عليهم تحقيقها ليعوضوا خسائرهم تلك إضافة إلى ما تتطلبه التجارة من نسبة فائدة، قبل أن تصبح تلك الأسعار (أسعار البيع) هي الأسعار الحقيقية للحياة المعاشية للمواطن بالجزائر. وربما الجدول التالي يوضح لنا ذلك خير توضيح:[2]

---

1 _ ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 145.

2 _ الزبيري، مرجع سابق، ص 170، 171.

==========

المادة	الوحدة	ثمن الشراء/الفرنك	ثمن البيع/ الفرنك	نسبة الفائدة بالمائة
العسل	قنطار	52,52	144	170
أنياب الفيلة	القنطار	50	600	1100
الشواشي	///	27	131,25	388
البرانس		10,8	48	332
المرجان العادي	الوزنة	1,8	20	1000
السكاكين		3	6	100
النحاس	الكلغ	5,4	14	160
الخيط		01	12	1100
القرنفل	الكلغ	3,6	35	850
المسك	الوزنة	19	80	320
الحرير	الكلغ	72	350	390
الزعفران	الوزنة	10	30	200

==========

4_ العملة الجزائرية في مواجهة عائق المقايضة:

ربما أهم عائق واجه العملة بالجزائر خلال العهد العثماني هو انتشار ظاهرة المقايضة. وهي عملية البيع عن طريق تبادل سلعة بسلعة بدلا عن البيع عن طريق النقد. وقد كان ذلك في الأساس بسبب عدم رواج العملة رواجا يسمح بامتلاكها من طرف الجميع حتى لو كان فقيرا فإنه يمتلكها على قدره. وهذا ما جعل عمليات البيع تتم في "غالب الأحيان عن طريق المقايضة وذلك بسبب عدم رواج العملة".[1]

ومن بين أهم السلع التي كانت تتم بها المقايضة نجد الملح الجزائري في مقابل الذهب السوداني.[2] إضافة إلى بيع العبيد في سوق النخاسة حيث كان التجار الجزائريون يأتون بالعبيد في حدود 150 إلى 500 عبد سنويا وبيعهم للأثرياء سواء من الحكام او من غيرهم للتباهي بهم امام المجتمع.[3] مقابل منتجات محلية جزائرية تصدر إلى إفريقيا.

ولكن يمكننا أن نقول أن حكام الجزائر على مدى الفترة العثمانية قد عجزوا عن تحويل طبيعة الشعب من طبيعة ريفية في غالبها إلى عقلية حضرية، فالحكام العثمانيون بالجزائر جعلوا بينهم وبين الشعب الجزائري حاجزا فلم يكلفوا أنفسهم التأثير في تنظيم حياته الخاصة ويومياته والنهوض به إلى ما كانت عليه أسواق دول الجوار في أوربا. بل تعاملوا معه بعقليه الحاكم والمحكوم، المنتصر والمهزوم، هدفهم معه –في هذا الصدد– الضرائب والجباية، ودعامتهم وسندهم قبائل المخزن والصبايحية والحاميات العسكرية.

---

1 _ محمد السعيد قاصري، "مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الأمير عبد القادر"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، العدد 03، جوان 2017، ص 98.

2_ مروش، مرجع سابق، ص 28.

3 – مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، المجلد 05، العدد 16، أفريل 2013، جامعة تكريت، العراق، ص 426، 427.

==========

لاسيما بعد تراجع عوائد البحر.[1] ولذا لم يتفتح المجتمع الجزائري على العقلية الصناعية ولا التجارية التي راجت في أوربا لا سيما بعد ظهور الثورة الصناعية. وبداية انتشار النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي عاضد حركة الاستعمار معلنا عن تطور الهجمات الأوربية ضد الجزائر.[2]

فلم يكن الوعي بالعملة وقيمتها رائجا بريادة لدى الإنسان الجزائري، ويتضح ذلك من خلال تعاملاته التجارية. فقد كانت المقايضة هي الأداة الفعالة لحركة السلع والبضائع داخل الإيالة الجزائرية. ولم تكن العمليات النقدية فيه منتشرة بالدرجة التي كانت عليها المقايضة إلافي التعامل مع الدول والولايات الأوربية. "... فالسؤال الذي يبقى مطروحا إلى يومنا هذا لماذا لم يستغل حكام الجزائر الأتراك الوفرة المالية التي كانت تزخر بها خزينة الدولة من عائدات أعمال القرصنة في بناء الاقتصاد الجزائري على أسس صحيحة وسليمة؟ أو على الأقل تقويم النظام النقدي والعملات المحلية في وقت عزت فيه العملات حتى اضطر الناس الرجوع إلى نظام المقايضة البدائي ،بفعل النقص الكبير للعملة إلى جانب فقدان الثقة في العملات النقدية بسب انتشار عمليات التزوير".[3]

ومن خلال ما توصلنا إليه يبدو ان أصل ضعف انتشار التعامل التجاري النقدي وتعويضه بالتعامل عن طريق المقايضة يعود أساسا إلى صعوبة الوصول إلى المعادن واضطرار الدولة إلى شرائها من عند الذهابين والنحاسين ... وكذلك انتشار تزوير العملة الذي أدى إلى نفور اجتماعي من التعامل بها، وحاجة الناس إلى سلع معينة وتوفرها عند آخرين. مثل توفر التمر بالجنوب وافتقاده بالشمال، وتوفر التين بالشمال وافتقاده بالجنوب.

---

1 – توفيق دحماني، صباح نوري هادي العبيدي، "إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب"، **مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية**، المجلد الرابع، العدد العاشر، السنة الرابعة، جامعة سامراء، العراق، نوفمبر 2017، ص 136.

2- Nacereddine SAIDOUNI, **Propriété et Fiscalité en Algérie à l'époque ottoman 17 – 19 siècles**, edition El- bassaire el djadida, Algérie, p17.

3 – هواري قبايلي، "العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر"، موقع أكاديميا الإلكتروني، www.academia.edu

==========

كما كانت ندرة المعادن وتزوير العملة أيضا من بين أسباب تدهور رواج العملة بين الناس والعمل بها. وقد انتشر تزوير العلمة بشكل كبير منذ العهد الزياني مما أدى بالزيانيين إلى استقدام أسرة بني ملاح. كما انتشر بشكل لافت للنظر بمنطقة بلاد القبائل رغم تشديد عقوبة ذلك بقطع اليد اليمنى.[1]

1 - مصطفى عبيد، "القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني"، **مجلة عصور الجديدة**، العدد 11، 12، خريف _ شتاء 2013، 2014، مختبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر، ص 221.

الخاتمة:

في نهاية هذا العمل، وصلنا إلى نتائج الدراسة التالية:

1- أن العملة بالجزائر كانت متواجدة قبل الوجود العثماني. ويهمنا هنا الفترة الزيانية.

2- ارتبطت العملة المضروبة بمدينة الجزائر بعد سنة 1519 بالباب العالي مباشرة. وذلك في إطار اعتراف الجزائر بولائها للدولة العثمانية، واعتراف الباب العالي بالجزائر إيالة عثمانية.

3- رغم عدم دخول الزيانيين تحت الحكم العثماني إلا بعد سقوط تلمسان سنة 1554، إلا أنهم سكوا العملة باسم السلطان العثماني منذ سنة 1545.

4- شمل سك العملة بالجزائر خلال الفترة المدروسة، استخدام مختلف المعادن المعروفة في ذلك دوليا سواء منها الذهب أو الفضة أو النحاس.

5- كانت العملة بالجزائر هي نفسها العملة بالباب العالي في إسطنبول. فكل سلطان عثماني يختار عملته لتطبق نفسها في مختلف إيالات الدولة العثمانية ومنها الجزائر. وكان الاختلاف يتم في مكان الضرب فقط.

6- كان سك النقود يتم في مدينتي الجزائر وتلمسان.

7- لاقت الخزينة الجزائرية صعوبات هامة في الحصول على الذهب، سواء لقلة المناجم او لقلته لدى الصاغة، او لاستحواذ اليهود عليه وعلى تجارته.

8- عبرت العملة المضروبة في الجزائر خلال الفترة المدروسة عن انتماء حضاري إسلامي للخلافة الإسلامية. وهو ما جعل الدول الأوربية تشن هجوماتها عليها وتجعلها محطة هامة من محطات تفكيك الخلافة الإسلامية واسقاط الدولة العثمانية.

9- كان السلطاني الذهبي، هو أساس العملة الجزائرية، بينما كانت العملة السائدة في التجارة في البحر المتوسط هي الدولار الإسباني.

10- شهدت العملة في الجزائر محطات قوة ومحطات ضعف، وذلك تبعا لقوة أسطولها او ضعفه، ولعلاقاتها مع مختلف الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية.

11- تأثرت العملة الجزائرية داخليا بعدم وعي الإنسان الجزائري بها، ولذلك عانت كثيرا من المقايضة التي كانت كثيرا ما تكون بديلا عنها. وهذا ما أدى أيضا إلى ضعفها أمام العملات الأوربية. ولذا كان التعامل بالعملة في المدينة أكثر منه في الريف. ونحن نعلم ان المجتمع كان ريفيا بحوالي 88 بالمائة.

12- كانت العملة بالجزائر كغيرها من العملات الأخرى تستمد مكانتها وقيمتها من المعدن الأساسي المكون لها.

13- عانت العملة الجزائرية من مشكلة التزوير، وساهم ذلك في الحد من انتشارها داخليا، وتشديد أقصى العقوبات على المزورين.

14- مع دخول قوات الاحتلال الفرنسي تم استباحة مدينة الجزائر، ولذا تعرضت صناديق الذهب والفضة والنقود الموجودة بالخزينة العامة ودار السكة إلى النهب والاستيلاء التام عليها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية:

1- أبو الحكم علي بن يوسف الحكيم، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، مج 06، ع 01، 02، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، إسبانيا، 1958.

2- أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

3- حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ج 02، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط 02.

4- حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تعريب، محمد العربي الزبيري، منشورات الشركة الوطنية للنشر والإشهار، 2006.

5- خير الدين بربروس، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2010.

6- عبد الله بن محمد الشويهد، **قانون أسواق مدينة الجزائر 1695 _ 1705**، تحقيق الأستاذ الدكتور ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، ط 01، بيروت، 2006، ص 41،

7- مجهول، **سيرة المجاهد خير الدين بربروس في الجزائر**، تحقيق وتقديم عبد الله حمادي، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2009.

8- وليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر**، ترجمة عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.

9- وليام شالر، **مذكرات وليام شالر**، ترجمة إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

المصادر باللغة الفرنسية:

- A. De Voulx, **TACHRIFAT**, Recueil de notes historiquesurl'administration de l'ancienne10 régenced'Alger, Imprimerie degouvernement, Alger.

- Diego de Haedo, **Topographie et histoire générale11 d'Alger, (La vie à Alger au seizième siècle)**, AdrienBerbrugger, ALE.

-Paul Eudel, **l'Orfèvrerie algérienne et tunisienne**, 12 Alger, 1902.

المراجع باللغة العربية:

13- أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات 1659 – 1671**، دار البصائر، الجزائر، 2011.

14- دومينيوفاليريون، **بجاية ميناء مغاربي**، ترجمة الأستاذ الدكتور عمارة علاوة، ج 01، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014.

15- سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

16- صالح بن قربة،**من قضايا التاريخ والآثار في الحضارة العربية الإسلامية**، دار الهدى، الجزائر، 2012.

17- عاطف منصور محمد رمضان، **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2008.

18- عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 _ 1830**، مقاربة اجتماعية اقتصادية، منشورات الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2012.

19- لطيفة البشاري، **العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد إمارة بني عبد الواد (07 _ 10 هـ/ 13 _ 15 م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص 186.

20- محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 _ 1830**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21- منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار والمداخيل**، ج 01، دار القصبة، الجزائر.

22- ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.

23- ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي في الفترة العثمانية 1800 – 1830**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

المراجع باللغة الفرنسية:

24- Leila Ould cadi MONTEBOURG, **Alger, unecitéturque au temps de l'ésclavage, a travers le journal d'Alger des pèreXiménez 1718 _ 1720**, Presseuniveriversitaire de la médéteranné.

25- Lemnouar MEROUCHE, **Recherches sur l'Algérie à l'epoque ottomane**, T 01, Monnaies, prix et revenues 1520 – 1830, EDIF, 2000.

26- Mounir BOUCHENAKI, **La monnaie de l'émirabd-el-kader**, SNED, Algérie, 1976.

27- Nacereddine SAIDOUNI, **Propriété et Fiscalité en Algérie à l'époque ottoman 17 – 19 siècles**, edition El- bassaire el djadida, Algérie. 2013.

الأطروحات والمذكرات باللغة العربية:

28_ شهرزاد شلبي، **المؤسسات في الجدزائر أواخر العهد العثماني، المؤسسات المالية أنموذجا 1798 – 1830**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 01.

29_ فهيمة رزقي، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة– دراسة أثرية**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري بقسنطينة، 2011.

30_ يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه (منشورة إلكترونيا)، جامعة الجزائر، 1988.

المقالات باللغة العربية:

31– توفيق دحماني، صباح نوري هادي العبيدي، "إيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر والضرائب"، **مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية**، المجلد الرابع، العدد العاشر، السنة الرابعة، جامعة سامراء، العراق، نوفمبر 2017.

32– عبد العزيز لعرج، "السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني"، **مجلة البحوث التاريخية**، مج 33، ع 02، دار المنظومة، ليبيا.

33– فريدة منصوري، "دور المسكوكات في كتابة التاريخ"، **مجلة آثار** ، معهد الآثار جامعة الجزائر 02، المجلد العاشر، العدد 02.

34– محمد السعيد قاصري، "مقاربة تاريخية بين نظام الحكم العثماني في الجزائر وبين نظام الحكم في دولة الأمير عبد القادر"، **المجلة التاريخية الجزائرية**، مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة المسيلة، العدد 03، جوان 2017.

35– محمد العناوسة، "المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، دراسة تحليلية للعملات الأندلسية والفاطمية والمرابطية والموحدية في

المغرب العربي"، **مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 43، العدد 01، جامعة البلقاء، الأردن، 2016.

36- مصطفى عبيد، "القضاء بالجزائر خلال العهد العثماني"، **مجلة عصور الجديدة**، العدد 11، 12، خريف _ شتاء 2013، 2014، مختبر البحث التاريخي تاريخ الجزائر، جامعة وهران، الجزائر.

37- مؤيد محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان، "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518 – 1830"، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، المجلد 05، العدد 16، أفريل 2013، جامعة تكريت، العراق.

38- نصيرة عزرودي، "الغش في العملة في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل المتأخرة"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، مج 06، ع 09، 2014، جامعة معسكر، الجزائر.

39-هواري قبايلي، "العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني ودولة الأمير عبد القادر"، موقع أكاديميا الإلكتروني أكاديميا.

المقالات باللغة الفرنسية:

40- Carlos MARICHAL, ":La piastre ou le real de huit en Espagne et en Amérique une monnaie universelle 16 – 18 emesiecle", in **revueeuropéennedes sciences sociales,** T 45, N 137, 2007.

41_ J. Farrugia de Candia, Monnaies algérienne du musée du Bardo, in Revue Tunisienne N 45, 1941, Tunis, 1941.

المواقع الإلكترونية:

42_ www.ar.wikipedia.org/wiki

43_www.pinterest.com/pin/677862181391656947.

44- www.pinterest.com/pin/488640628304092931

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة
المقدمة:	01
الفصل الأول: العملة بالجزائر من دخول العثمانيين الجزائر إلـــى سقوط الزيانيين1519 _ 1554	07
1- لمحة تاريخية عن العملة بالجزائر قبيـــل دخـــول العثمانيين	08
2- دخول العملة العثمانية إلى الجزائر ودور ضـــرب السكة بها	12
3- 3- دُور الضرب خانة (سك العملة) بالجزائر	13
1_ دار الضرب خانة بمدينة تلمسان	13
2_ دار الضرب خانة بمدينة الجزائر	15
4- أنواع النقود	19
1_ النقود الذهبية	19
2_ النقود الفضية	20
3_ النقود النحاسية	20
4_ أشكال النقود	21
الفصل الثاني: العملة الذهبية المحلية وتطورها	22
1_ السكة الجزائرية أو السلطاني	23
2_ التطورات الحاصلة على نصف السلطاني	34
3_ التطورات الحاصلة على ربع السلطاني	37
الفصل الثالث: العملة المحلية الفضية والنحاسية وتطورهما	42
أولا: العملة الفضية	43
الريا ل بوجو	43
الربع بوجو	46

الثمن بوجو	49
الدورو الجزائري	50
الريال درهم	51
نصف الريال درهم	55
الموزونة	56
زوج موزونة	57
الصائمة	57
المصون	57
ثانيا: العملات النحاسية	58
خروبة	58
غرامس	58
زوج غرامس دراهم صغار	58
أسبر شيك دراهم صغار	58
الفصل الرابع: العملات الأجنبية بالجزائر	62
عوامل انتشار العملة الإسبانية بالجزائر	63
أنواع العملات الإسبانية المتداولة	64
الدوبلون الفضي	64
الكرونة	64
الدورو الإسباني	64
القرش الإسباني	65
الدولار الإسباني	65
الريال الإسباني	65
عملات إسبانية أخرى	65
عملات أوربية متداولة بالجزائر	66
العملات الإسلامية المتداولة	67

عملات أخرى	68
الفصل الخامس: قراءة في قيم العملة بالجزائر	73
1_ الدولار الإسباني سيد التعاملات المالية الخارجية للجزائر	74
2_ تراجع العملة الجزائرية امام نظيرتها الإسبانية	76
3_ أثر تراجع العملة على الاقتصاد الجزائري	78
4_ العملة الجزائرية في مواجهة عائق المقايضة	83
الخاتمة	86
قائمة المصادر والمراجع	88
فهرس المحتوى	94